

برد الأكباد في الأعداد

لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل

الثعالبي

٣٥٠-٤٢٩ هجرية

تحقيق

د. إحسان ذنون الثامري

دار ابن حزم

برد الأكباد في الأعداد

لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل

الثعالبي

٣٥٠-٤٢٩ هجرية

تحقيق

د. إحسان ذنون الثامري

دار ابن حزم

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

ISBN 9953-81-218-7

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - ص.ب: 14/6366
هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)
بريد إلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb

«كان في وقته راعي تلعات العلم، وجامع أشتات النثر والنظم، ورأس المؤلفين في زمانه، وإمام المصنفين بحكم أقرانه. سار ذكره سير المثل، وضربت إليه آباط الإبل، وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب، طلوع النجم في الغياهب».

ابن بسام، الذخيرة
في محاسن أهل الجزيرة
ج٤، ص ٣٠١

الثعالبي

«عبارة ابن بسام هذه قد تبدو كأنها نوع من المدح الفضفاض الذي يقال بلا حساب. ولكن الواقع أن الثعالبي فوق كل مدح، وفضله على اللغة العربية أكبر من أن يقدّر. وما ظنك برجل لو ضاعت مؤلفاته لفقدت اللغة العربية جزءا عظيماً من ثرواتها الأدبية. ومن الذي يستطيع أن يحدد خسارة الأدب لو ضاعت (يتيمة الدهر) أو (ثمار القلوب)».

زكي مبارك، النثر الفني
في القرن الرابع الهجري
ج٢، ص٢١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحقق

الحمد لله المنعوت بنعوت الجلال، الموصوف بصفات الكمال، المنزّه عن التغير والزوال، المتعالي عن الأشباه والأمثال.

والصلاة والسلام على خير خلقه محمد منقذ الخلق من الضلال، وشفيع الأمة يوم عرض الأعمال، وعلى آله وأصحابه أكرم صحب وخير آل.

أما بعد،،

فإن أبا منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٣٥٠-٤٢٩هـ). أشهر من يُعرّف، فهو ذلك العلامة الموسوعي، الذي لقب بجاحظ نيسابور، وجاحظ زمانه، صاحب التراث الأدبي الضخم، وله فضل على كل مشتغل بالتاريخ والأدب، وخاصة أدب المشرق الإسلامي، فقد حفظ لنا الكثير من أدب القرون الهجرية الأولى، بل وما قبل ذلك، حيث تزخر مؤلفاته الكثيرة بأخبار ونصوص عدد كبير من الأدباء والأمراء والوزراء والقضاة والقادة وغيرهم.

عاش في عصر ازدهار الحضارة العربية والإسلامية، وتنقّل بين حواضر المشرق الإسلامي التي كانت تعيش تحت نفوذ أسر حاكمة متنافسة على إظهار أهمية أقاليمها ومدنها؛ فنشأت نهضة حضارية عظيمة.

والثعالبي غزير الإنتاج، وإنتاجه يدل - حقا - على سعة علمه، وثقافته ، ومنزلته بين أدباء عصره. وتتراوح مؤلفاته بين موسوعة كبيرة ككتابه الأشهر (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر)، ورسالة صغيرة كهذه الرسالة التي نقدمها اليوم لقراء العربية.

ولا أراني بحاجة إلى التعريف بالثعالبي، ودراسة حياته، فقد سبقني إلى ذلك أساتذة إجلاء أفنوا أعمارهم في خدمة تراث الثعالبي، وكتبوا دراسات جادة أغنت المكتبة العربية بجوانب كثيرة من حياة الثعالبي وثقافته ومواهبه وأدبه ومؤلفاته، نذكر

منهم: الأستاذ هلال ناجي الذي حقق: (الأنيس في غرر التجنيس)[1]، و(التوفيق للتلفيق) [2]. وصدّر تحقيقه لهذين الكتابين بمقدمات فيها ترجمة وافية شافية لحياة الثعالبي، كما قدّم - بعد تمحيص وتدقيق ومناقشة- أفضل قائمة لمؤلفاته. ونذكر الدكتور محمود عبد الله الجادر صاحب الدراسة الرائدة (الثعالبي ناقداً وأديباً) [3]، وجامع ديوان الثعالبي ومحققه[4]، ومحقق (اللطف واللطائف) [5]. كما نشيد بجهود الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو محقق (التمثيل والمحاضرة) [6]، وصاحب (مجموع شعر الثعالبي) [7]. ولا ننسى جهود غيرهم من العلماء كالأستاذ: محمد أبو الفضل إبراهيم محقق (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب) [8]، والأستاذين: إبراهيم الإبياري وحسن الصيرفي محققي (لطائف المعارف)[9].

والحق أن تراث الثعالبي ما يزال بحاجة إلى اهتمام ورعاية من قبل الباحثين والجامعات والهيئات العلمية، فكثير من مؤلفاته لم تر النور بعد، وبعضها - نحسبه ضائعاً - بحاجة إلى كشف، وقسم بحاجة ماسة إلى إعادة تحقيق وخاصة (يتيمة الدهر).

---

(١) أصدره في بغداد سنة ١٩٨٢، ثم أعاد إصداره عن عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٦.

(٢) بالاشتراك مع د. زهير زاهد، صدر عن عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٦.

(٣) صدر في بغداد، ١٩٧٥.

(٤)صدر عن دار عالم الكتب/ مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٨.

(٥) صدر عن دار العروبة، الكويت ، ١٩٨٤.

(٦) صدر عن دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١.

(٧) مجلة المورد العراقية، العدد الأول، المجلد السادس لسنة ١٩٧٧.

(٨) صدر ضمن سلسلة ذخائر العرب عن دار المعارف بمصر، ١٩٨٥.

(٩) صدر عن دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠.

أما (برد الأكباد في الأعداد) فهي رسالة صغيرة لطيفة جمع فيها أبو منصور طائفة من أقوال الحكماء والأدباء والأمراء والوزراء والأطباء والظرفاء على الأعداد (٢ -١٠)، في تأليف رائع فيما بينها، وهي في معظمها تدور حول الحكمة وتجارب من قالها. لذلك، ابتدأ أبواب الكتاب بأقوال للنبي ﷺ تتعلق بالعدد المذكور. وقد أودعه -كما قال في مقدمته- «من الغرر والأخاير واللمع والبدائع والدرر والطرائف واللطائف والنكت والملح والنوادر والحكم والمواعظ ، عن النبي ﷺ ، وعن الصدر الأول، والسلف الأمثل من الخلفاء الراشدين، والصحابة التابعين، وعن الملوك والأمراء والوزراء والسادات والكبراء والعلماء والأدباء والكتّاب والبلغاء وسائر طبقات الفضلاء، مما يكثر الأنس به، والاهتزاز له ».

وهي مادة كانت تحظى باهتمام بالغ في تلك الفترة، فهي بالإضافة إلى فوائدها الثقافية والأدبية، واستعمال طرائفها للتسلية والترويح، تدخل في باب أدب المنادمة. وكأن الثعالبي أراد أن يقدم كتاباً يتعلم منه الندماء أصول تلك المهنة الشائعة الانتشار في تلك الفترة، على غرار الكتب التي ألفت في أدب الكتّاب لتعليمهم أصول مهنة الكتابة.

وكان قد تنبّه قبله إلى أهمية التأليف في هذا المجال كثير من الأدباء لعل أهمهم أبو عثمان الجاحظ (ت٢٥٥هـ).

وهذه المادة التي تجري - في معظمها - مجرى الأمثال على ألسنة الناس، تدل على اتساع معارف الثعالبي، وثقافته، وقوة حافظته، ورحابة دائرة اهتماماته، وكثرة اطلاعه وقراءاته.

وقد كان بإمكانه حشد مجموعة أكبر بكثير مما وضعه من الأقوال على الأعداد، لكنه آثر - فيما يبدو - الاختصار والاقتضاب كي يكون كتابه خفيف الظل على قارئه، لا يشعر منه بالملل والسأم.

وتمشياً مع هذا المبدأ، اختار الثعالبي لكتابة اسماً مسجوعاً ذا معنىً ووقع جميلين.

جاء في (لسان العرب): بَرَدَهُ يَبْرُدُه: خلطه بالثلج. وأبْرَدَه: جاء به باردا. وأبْرَدَ له: سقاه بارداً. وسقاه شربة بَرَدَت فؤاده. تَبْرُد بَرْدا أي بَرَّدَتْه. ويقال: اسقني سويقاً أبَرِّد به كبدي[1]. فأراد بهذا الاسم أن كتابه يبرد أكباد قرائه.

وقد استخدم هذا التعبير عدد من الأدباء كأبي العباس الضبي[2]، وبديع الزمان الهمذاني[3].

والعدد في اللغة العربية، وفي الإسلام، بل وفي الفكر الشرقي عموماً، يكتسب مكانةً خاصة مميزة، فله دلالات معينة في النفوس، تغلب عليها، وتؤثر بها، وتحركها في اتجاهات معينة. وليس أدل على ذلك من العدد (سبعة) الذي يقترب إلى مرحلة التقديس، حيث يكمن في وجدان المسلم: سبع سماوات وسبع أراضي، و﴿ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ﴾[4]، و﴿ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾[5]، و﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ﴾[6]، و﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾[7] و﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ ﴾[8]، و﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾[9]، و﴿ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾[10]، وغيرها مما يدور حول العدد (سبعة) و(سبعين) و(سبعمائة)، إلى غير ذلك من الرموز الإسلامية. كذلك نجد للعدد (سبعة) حضوراً كبيراً في الأدعية والأوراد والأساطير والعادات الاجتماعية كأسبوع المولود مثلا. وممن يتتبع تاريخ الدعوة الفاطمية، يرى بوضوح

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، مج ٣، ص٨٢ (برد).
(٢) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج١، ص١٥٨، ج٣، ص٣٤١؛ ياقوت ، معجم الأدباء، ج١، ص٢٣٥.
(٣) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٤، ص٣٣١.
(٤) سورة يوسف ، الآية ٤٣.
(٥) سورة يوسف، الآية ٤٧.
(٦) سورة البقرة، الآية ٢٦١.
(٧) سورة الحجر ، الآية ٨٧.
(٨) سورة الحاقة، الآية ٧.
(٩) سورة البقرة، الآية ١٩٦.
(١٠) سورة لقمان، الآية ٢٧.

أهمية العدد (سبعة) في طَوْر يها السري والعلني.وهناك القراءات السبع، والمعلقات السبع، وعجائب الدنيا السبع، وغيرها.

وربما كان للاهتمام بالعدد (سبعة)، والعدد بصورة عامة امتداد أصيل إلى حضارات العرب القديمة، ففي الحضارة العراقية القديمة (حضارة وادي الرافدين) نجد اهتمامهم الشديد بالفلك، فوضعوا تقسيمات تقوم على العدد (سبعة)، أهمها نظام الكواكب السبعة، ونظام أيام الأسبوع المعمول به إلى اليوم. كذلك قسّم الجغرافيون المسلمون العالم إلى سبعة أقاليم.

وكعادته أهدى الثعالبي كتابه هذا إلى أحد أصحاب النفوذ في عصره، لكنه لم يصرح باسمه أو ألقابه وإنما اكتفى بقوله: «.... أن أخدم مقامه بكتاب مؤلف باسمه ورسمه، فألفت هذا الكتاب...». كما لم يرد في المصادر المعاصرة ما يشير إلى ذلك السريّ الذي حظي بإهداء هذا الكتاب[1].

وعلى الرغم منِ عدمِ معرفتنا اسم من أهدى له الثعالبي كتابه (برد الأكباد)، إلا إن ذلك لا يعني شيئاً كبيراً في عصر شهد رواج مهنة إهداء الكتب للأمراء والوزراء والأعيان. وكان الثعالبي من أشد المتمسكين بهذه الظاهرة، حيث أهدى كل كتبه إلى

---

(١) قال محققا (التوفيق للتلفيق)ص ٢٩: إن الثعالبي أهدى كتابه (برد الأكباد) إلى أبي سهل الحمدوني (وهو أحمد بن الحسن، أحد رجال السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين، وأخباره منتشرة في كتب الثعالبي و تاريخ البيهقي والكامل لابن الأثير) الذي عُين سنة ٤٢٢ هـ نائباً عن السلطان في خراسان. كما صنف له كتابين آخرين هما : (اللطف واللطائف)و (مرآة المروءات). وكان قد أهداه سابقاً كتابه (سحر البلاغة وسر البراعة). كذلك جاءت هذه المعلومات في مقدمة محقق كتاب الثعالبي (آداب الملوك) ص١٢.

ولما حاولت معرفة مصدر هذه المعلومة، اتضح لي أن هذا الكلام منقول – دون إشارة – عن مقدمة محقق كتاب الثعالبي (اللطف واللطائف) ص١١.

إن عدم الإشارة من قبل أولئك الأساتذة المحققين إلى مصدر هذه المعلومة، بالإضافة إلى عدم تصريح الثعالبي نفسه باسم الشخص المهدى إليه الكتاب يجعلني أشك بصحتها، خاصة وأن الثعالبي قد صرّح بأنه ألّف (لطائف اللطف) ص٢٣- وليس اللطف واللطائف – و(سحر البلاغة)ص٤ لأبي سهل الحمدوني. لكنه لم يصرح بذلك في مقدمة(برد الأكباد)، ولا (مرآة المروءات) الذي أهداه لسرّي ذي ألقاب ليست ألقاب أبي سهل الحمدوني. وبالتالي، فإن شخصية من أهدي إليه هذا الكتاب تبقى – بالنسبة لي – مجهولة ..

سراة يقدرون فضله وثقافته. والحق أن الثعالبي كان ذا «عقلية مبدعة في حسن التصرف المنهجي بالمادة المتوفرة بين يديه»[1]؛ فيعيد ترتيبها وصياغتها أكثر من مرة وفق الموضوع أو العنوان المراد طرحه. وهذا ما يفسر تشابه مادة كتب الثعالبي على كثرتها واختلاف أسمائها.

لقد ذكر الحاج خليفة هذا الكتاب قائلا: «رُتّب على خمسة أبواب، جمع فيه ما ورد على التعداد من الحكم والآثار والأشعار»[2]. دون أي معلومات أخرى تفيد البحث.

وللكتاب مختصر لا يُعرف واضعه، لكن ابن المستوفي (ت٦٣٧هـ) اطلّع عليه، وصحّح بعض المعلومات بالاعتماد عليه دون الإشارة إلى مؤلفه[3].

وقد نُشر كتاب (برد الأكباد) في الآستانة (القسطنطينية) سنة ١٣٠١هـ حيث طبع في مطبعة الجوائب مع أربع رسائل أخرى لمؤلفين مختلفين في كتاب واحد باسم (خمس رسائل)، بإشراف سليم فارس مدير المطبعة[4]. وهو بدون مقدمة تبين عمل الناشر، والنسخ التي اعتمدها.

كما أعادت دار الكتب العلميَّة في النجف تصويره بالأوفست، ونشره دون ذكر السنة. وقال محققا (لطائف المعارف) إنه طبع في الآستانة سنة ١٣٢٥هـ[5]، لكنني لم أستطع رؤية هذه الطبعة. ولم أستطع الوصول إلا لطبعة سنة ١٣٠١هـ. وهي على شدة ضبطها، تشوبها بعض الأخطاء في بعض المفردات والأعلام[6].

ونظرا لعدم توفر هذا الكتاب الذي أصبح عزيزاً جداً حتى في خزائن الكتب والمكتبات، ولطرافة موضوعه وأهميته بالنسبة لدارسي تاريخ الأدب العربي، ورغبة مني في إحيائه خشية ضياعه، واعترافاً بفضل أبي منصور الثعالبي على الثقافة العربية، أقوم اليوم بنشره في حلة جديدة، مساهمة في خدمة تراث الثعالبي، والتراث العربي عموماً.

---

(١) الثعالبي، اللطف واللطائف، مقدمة المحقق، ص٩.

(٢) حاجي خليفة، كشف الظنون،مج١، ص٢٣٣.

(٣) ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج١، ص٢٠١.

(٤) خمس رسائل، ص٢٦٤.

(٥) الثعالبي، لطائف المعارف، مقدمة المحققين، ص١٤.

(٦)لم أجد حاجة لسرد تلك الأخطاء هنا، وسيراها القارىء في الهوامش خلال قراءته.

وبعد التنقيب في فهارس المخطوطات، تبين لي أن هناك أربع نسخ من الكتاب: اثنتان منها في القاهرة، والثالثة في اسطنبول (بايزيد ٣٢٠٧)، والرابعة في جامعة برنستون برقم ٢٠٢٥. وبعد محاولات متكررة، لم أتمكن من الحصول على أي من هذه النسخ؛ فاعتبرت النسخة المطبوعة أصلاً. وضبطت النص، وقسمت فقراته، وخرّجت آيات القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف دون الخوض في صحة الأحاديث[1]، وأوضحت معاني المفردات المبهمة، وعرّفت بمن ظننت أنه غير معروف من الأعلام، أما من تركته دون تعريف، فهو إما معروف وليس بحاجة لتعريف، وإما لعجزي عن الوصول إلى مصادر تعريفه. كذلك وثّقت ما استطعت من أبيات الشعر، وأخيراً صنعت عدة كشافات تعين الباحث على الوصول إلى ما يريد بسهولة ويسر.

وقد أفدت كثيرا من كتب الثعالبي الأخرى في ضبط النصوص، والتثبت من دقة ألفاظها ومفرداتها، وليس يخفى على قراء الثعالبي أن جلّ أشخاص الكتاب هم عينهم أشخاص كتبه الأخرى. لذا، فلن يشعروا بغربة عند مطالعتهم هذا الكتاب، الذي أقدمه اليوم بحلة جديدة أرجو أن تحوز رضاهم.

وأنا إذ أقدم هذا الكتاب اليوم لقراء العربية، لأزجي جزيل شكري وتقديري إلى أخي وصديقي وجدي عبد المعطي صنوبر (دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع) على اهتمامه بتراثنا الثقافي، وغيرته عليه، وتشجيعه المستمر للجهود العلميَّة في نشر هذا التراث. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، هو مولانا، وهو من وراء القصد، وعليه الاتكال، ومنه التوفيق.

إحسان ذنون الثامري

---

(١) غني عن القول إن الثعالبي كان يستشهد بأحاديث متداولة بين الناس دون التدقيق في درجة صحتها، فهو أديب لا يعنى بمنهج وأسلوب المحدثين. وقد أشرت إلى مكان ورود تلك الأحاديث في أي مصدر أولي كان، فليس الهدف - في كتاب كهذا- أن نحقق الحديث، وإنما الإشارة إلى مكان وروده فقط، وهذا ما يؤكد انتشار تلك الأحاديث بين الناس بغض النظر عن درجة صحتها.

برد الأكباد في الأعداد

لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل

الثعالبي

٣٥٠-٤٢٩ هجرية

تحقيق

د. إحسان ذنون الثامري

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر يا كريم

قال الأستاذ الأديب العالم أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري الثعالبي رحمه الله تعالى ورضي عنه:

الحمد لله عز اسمه على آلائه، والصلاة على محمد المصطفى وآله، ثم الحمد لله إذ عاد مولانا أطال الله بقاءه، وأدام علاءه، إلى مقر عزه ودار مقامه المعمورة بنضارة أيامه، كعود الحلي إلى العاطل، والغيث إلى البلد الماحل. وأقبل؛ فأقبلت الدنيا المولية، وانجلت الظلمة المستولية، وعمت النعمة به كافة رعيته، وخصت أولياءه المستظهرين بدولته. واتصلت رغباتهم إلى الله عز وجل في أن يقرن قدومه بالطالع الأسعد، والجد الأصعد، ويعرفه الخير والخيرة، والسعادات الحاضرة والمنتظرة، وأن يديم توفيقه للجري على عادته، وبلوغ ما في سبل الخيرات، وإيضاح طرق المبرات، وبعد:

فقد دعاني ـ أدام الله تأييد مولانا ـ ما أعتقده من موالاته التي هي شعار قلبي، وانطوى عليه من متابعتي التي هي أغلب الأحوال على نفسي، أن أخدم مقامه بكتاب مؤلف باسمه ورسمه؛ فألفت هذا الكتاب الذي لم أسبق إلى جمع شمله، وعمل مثله، وترجمته بـ(برد الأكباد في الأعداد)، إذ أودعته من الغرر والأخاير واللمع والبدائع والدرر والطرائف واللطائف والنكت والملح والنوادر والحكم والمواعظ عن النبي ﷺ، وعن الصدر الأول، والسلف الأفضل من الخلفاء الراشدين، والصحابة [و] [1] التابعين رضي الله عنهم أجمعين، وعن الملوك والأمراء، والوزراء والسادات

---

(١) إضافة يقتضيها السياق.

والكبراء، والعلماء والأدباء، والكتّاب والبلغاء، وسائر طبقات الفضلاء، مما يكثر الأنس به، والاهتزاز له. وإن كنت في ذلك كمن يهدي الشمع إلى الشمس، والخضاب إلى الشباب، ويحمل الفقه إلى الشافعي، والشعر إلى البحتري، ولكن ما على المؤلف إلا بذل مجهوده في خدمة مقصوده. وقد أحسن أبو الفتح البستي فيما أنشدني لنفسه:

لا تنكرنّ إذا أهديت نحوك من ... علومك الغرّ أو آدابك النتفا

فقيّم الباغ[1] قد يهدي لمالكه ... برسم خدمته من باغه التحفا[2]

الباب الأول: (في عدد الاثنين).

الباب الثاني: (في عدد الثلاثة).

الباب الثالث: (في عدد الأربعة).

الباب الرابع: (في عدد الخمسة).

الباب الخامس: (في عدد الستة والسبعة وما عداهما إلى العشرة).

جعله الله تعالى أبوابا مفتوحة إلى أمانيه، وعرفه من بركاتهما ما يزيد على حروفها بمنه وقدرته.

---

(١) فارسية تعني البستان.

(٢) الخولي، أبو الفتح البستي، ص٢٨٠.

الباب الأول

(في عدد الاثنين)

فصل في الأخبار المروية عن النبي ﷺ على هذا العدد

قال ﷺ: «نعمتان مغبوط فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»[1]. ويروى «مغبون». ولكل من الروايتين وجه حسن.

وقال عليه السلام: «منهومان لا يشبعان: طالب العلم، وطالب المال»[2].

وقال عليه السلام: «شبيهان لا يعرف قدرهما إلا بعد ذهابهما: الصحة والشباب»[3].

وقال عليه السلام: «خلّتان لا تجتمعان في مؤمن: البخل، وسوء الخلق»[4].

وقال عليه السلام: «قلب الشيخ شاب في شيئين: حب المال، وحب الحياة»[5].

وقال عليه السلام: «شيئان لا يجتمعان في بيت: الغنى والزنا»[6].

وقال عليه السلام: «المؤمنون شركاء في شيئين: الماء والكلأ»[7].

وقال عليه السلام: «أحلت لنا ميتتان، ودمان. فأما الميتتان: فالسمك والجراد، وأما الدمان: فالكبد والطحال»[8].

---

(١) ابن عساكر، معجم الشيوخ، ج٢، ص ٦٧٣.

(٢) ابن فندق، تاريخ بيهق، ص ٢٩٢؛ الصنعاني، النوافح العطرة، ص ٢٣٥١. وعنده (طالب العلم وطالب الدنيا). وقد ذكره الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، ص٢٥.

(٣) لم أجده فيما اطلعت عليه من كتب الحديث الشريف.

(٤) الدولابي، الكنى والأسماء، ج٣، ص١٠٤٨.

(٥) الحميدي، مسند الحميدي، ج٢، ص٤٥٩.

(٦) لم أجده فيما اطلعت عليه من كتب الحديث الشريف.

(٧) انظر: القاسم بن سلام، الأموال، ص٣٠٦.

(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص ٢٤٥.

وقال عليه السلام: «ملك الدنيا مؤمنان وكافران. أما المؤمنان: فسليمان وذو القرنين، وأما الكافران: فنمرود والضحاك»[1].

ولما قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة على رسول الله ﷺ ، وافق قدومه فتح خيبر، فقال عليه السلام: «ما أدري بأيهما أسر، أبفتح خيبر، أم بقدوم جعفر»[2] فصار كلامه مثلا للفرحتين تجتمعان في يوم واحد.

فصل في روائع كلام الصحابة والتابعين وسائر السلف والخلف على عدد الاثنين

- قيل لأبي الدرداء: أي شيء خير؟ فقال: الإسلام والخير.
- معاذ بن جبل: ليس في الدنيا خير من اثنين: رغيف تشبع به كبداً جائعة، وكلمة تفرج بها عن ملهوف.
- ابن عباس: شيئان إذا حصلتهما لم تبال بما ضعيت بعدهما: درهمك لمعاشك، ودينك لمعادك.
- سعيد بن المسيب، قال له بعض أصدقائه: أوصني بوصية مختصرة جامعة. فقال: صن نفسك من عار العاجلة، ونار الآجلة، واعمل ما شئت.
- الحسن البصري، قال له بعض أصدقائه: أوصني بوصية مختصرة جامعة، فقال له: درهم من حلال، وأخ في الله.

---

(١)انظر: الطبري، التاريخ، ج١، ص٢٣٤. والضحاك اسم أطلقه العرب على (بيوراسب)، وهو أحد ملوك الفرس القدماء. و يسمى أيضا (ازدهاق). الطبري، التاريخ ، ج١، ص١٩٤؛ الثعالبي، تاريخ غرر السير، ص١٧.

(٢) الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص١٣٥، ص٢٧٣.

ـ فرقد السبخي[1]: إذا اجتمع في الطعام شيئان فمرحبا: كونه من حلال، وكثرة الأيدي عليه.

ـ الشعبي: عليك في الطعام بشيئين: أفرشه اسم الله عز وجل، وألحفه حمد الله.

ـ إياس بن معاوية ، قال له عدي بن أرطأة: دلني على قوم من القرّاء أولّهم القضاء، فقال: هم نفران: نفر يعملون لله، فلا يعملون لك. ونفر يعملون للدنيا، فما عذرك عند الله إذا سلطتهم على عباده.

ـ جعفر الصادق: الكذب مذموم إلا في اثنين: دفع شر الظلمة، وإصلاح ذات البين. وقال غيره: إلا في الحرب والصلح.

ـ مالك بن أنس: كلمتان لم ير على التجربة أصح منهما: الحريص محروم، والحاسد مغموم.

ـ وقال الأوزاعي: دع لأهل البصرة خصلتين، ولأهل المدينة خصلتين، ولأهل الكوفة خصلتين. فاللتان لأهل البصرة: القول بالقدر، والرخصة في الخضخضة[2]. واللتان لأهل المدينة: السماع، وإتيان النساء في أدبارهن. واللتان لأهل الكوفة: شرب النبيذ، وتأخير السحور.

ـ الشافعي: العلم علمان: علم الأديان، وعلم الأبدان. يعني الفقه والطب.

ـ ابن شمعون[3]: احفظ ما بين فكّيك إلا من الصديق، وما بين رجليك إلا من الحلال.

---

(١) وردت: فرقند السنجي، والأصح ما أثبتناه. عنه، انظر: السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٢١٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٧١.

(٢) الاستمناء، ابن منظور، لسان العرب، مج٧، ص١٤٥ (خضض).

(٣) من كبار الوعاظ في عهد السلطان محمود الغزنوي. الثعالبي، الإعجاز، ص١٣٠.

فصل في غرر كلام الملوك والأمراء على عدد الاثنين

- أنوشروان، سئل عن السياسة، فقال: استجلاب محبة الخاصة بإكرامها، واستبعاد العامة بإنصافها. وأصيب بعض خدمه، فجزع عليه، فقيل له في ذلك، فقال: اثنان هما العدة والعمدة لدى النوائب: الخادم الناصح، والقريب الصديق، وقد فجعت بأحدهما، ولم أكتحل بالآخر. وقال: النبل اثنان: الحلم عند الغضب، والعفو عند القدرة.

- وقال المنصور لبعض ولده: خذ عني اثنين: لا تقل بغير تفكير، ولا تعمل بغير تدبير. وقال لطباخيه: لكم ثلاث، وعليكم اثنان. لكم الرؤوس والأكارع والجلود، وعليكم الحطب والتوابل.

- وقال العباس بن محمد[1] للرشيد: يا أمير المؤمنين، إنما هو درهمك وسيفك. فازرع بذلك مَن شَكَرَك، واحصد بهذا مَن كَفَرَك. فقال الرشيد: لم أجد للملك غير هذين.

وقد ألمّ ابن الرومي بقريب من معناه في قوله:

لم أر شيئا صادقا نفعه ... للمرء كالدرهم والسيفِ
يقضي له الدرهم حاجاته ... والسيف يحميه من الحيفِ[2]

- وقيل لعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك: ما الذي أذهب ملككم؟ قال: شيئان: تحاسد الأكفاء، وانقطاع الأخيار. وقيل لآخر منهم مثل ذلك، فقال: شرب العشيات، ونوم الغدوات.

- وقال شبيب الخارجي[3]: أعدوا للكمين الخيل وفحول الرجال.

---

(١) العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (ت١٨٦هـ). ولي إمارة الجزيرة للرشيد. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص١٢٤.

(٢) ديوان ابن الرومي، ج٢، ص٦٢٢.

(٣) شبيب بن يزيد الخارجي . أخباره منتشرة في تاريخ الطبري، (انظر فهرس الأعلام).

ـ عبد الله بن طاهر[1] من واصل الملوك فليحفظ شيئين: العين واللسان.

وقد نظمه البستي، فقال:

إذا خدمــــت الملـــوك فالـــبس	مـــن الـــتوقي أعـــز ملـــبس
وادخـــل إذا مـــا دخلـــت أعمـــى	واخـــرج إذا مـــا خرجـــت أخـــرس[2]

ـ بكر بن عبد العزيز[3]: الدنيا شيئان: السعة والدعة.

ـ إسماعيل بن أحمد[4] لما دخل إلى نيسابور، استحسنها واستطابها، فقال: يا لها من بلدة جليلة لو لم يكن فيها عيبان في نقيض، كان ينبغي أن تكون مياهها التي في باطن الأرض على ظاهرها، ومشايخها الذين على ظاهرها في باطنها.

ـ الحسين[5] بن علي المروروذي: نعوذ بالله من إمارة النسوان، ورئاسة الصبيان.

ـ مأمون بن مأمون خوارزم شاه، سمعته يقول: الدولة شيئان: حسن الاتفاق، وكثرة التوفيق.

---

(١) أحد أمراء الطاهريين، حكام خراسان. الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض، ص١٧٣.

(٢) الخولي، أبو الفتح البستي، ص٢٦٦.

(٣) بكر بن عبد العزيز بن أبي دلف العجلي. انظر: الطبري، التاريخ، ج١٠، ص٣٣، ص٤٧، ص٤٩، ص٥١، ص٦٣.

(٤) الأمير الساماني (٢٦١ـ٢٩٥هـ).

(٥) ورد: الحسن. والأصح ما أثبتناه. وهو أحد قادة الجيش الساماني. الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٤، ص٩٦، ولعل الثعالبي نثر قوله:

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما	رأي النســاء وإمرة الصبيان
أما النســاء فميلهن إلى الهــوى	وأخو الصبا يجري بغير عنان

العتبي، اليميني، ص٧٥.

فصل في كلام ابن المعتز

ـ ما أدري أيهما أمرّ: موت الغني أو حياة الفقير؟!

ـ بشّر مال البخيل بحادث أو وارث.

ـ عظّم الكبير، فإنه عرف الله قبلك، وارحم الصغير، فإنه أعز بالدنيا منك.

ـ آكد أسباب العطية: المراء والمزاح.

فصل في أحاسن كلام الوزراء والسادات والكبراء

ـ يحيى بن خالد[1] : الصديق لأمرين: إما ينفع، أو يشفع.

ـ الفضل بن الربيع[2]: شيئان لا يستعملان عند الملوك: التسليم والتشميت، لأنهم يصانون عن كل ما يقتضي جوابا، ولأنهم إن أجابوك اشتد عليهم، وإن لم يجيبوك اشتد عليك.

ـ وقال مالك بن أسماء بن خارجة[3]: شيئان لا يعرفهما إلا من بلي بهما: البناء الواسع، والسفر الشاسع.

ـ أبو علي البلعمي[4] أنا أقدم في وزارتي على كل شيء إلا على: هتك الحرم، واستئصال النعم.

---

(١) البرمكي.

(٢) أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس، وزير الخليفة الرشيد. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٧.

(٣) الفزاري. آباؤه سادة غطفان. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص٥٣٠؛ ابن عبدربه، العقد الفريد، (انظر فهرس الأعلام).

(٤) أبو علي محمد بن محمد البلعمي، أحد أهم وزراء السامانيين، ومترجم تاريخ الطبري للفارسية. خواندمير، دستور الوزراء، ص٢١٧.

ـ الفضل بن سهل[1]، قيل له: ما السرور؟ فقال: أمر نافذ، وتوقيع جائز.

ـ أبو القاسم الإسكافي[2]، كتب عن السلطان إلى بعض الماردين: استعذ بالله من نزغات الشياطين، ونزقات الشبان.

ـ ابن أبي الحواري:[3] على العاقل أن يتحفظ من شيئين: مكر أعدائه، وحسد أصدقائه.

ـ علي بن محمد القاضي[4]: أطيب الأطعمة متوازنات في اللفظ، متشابهات في الكتابة: المُجّ[5] والمخ، وأحلى الحلاوة: جنى النحل، والنخل.

ـ علي بن عيسى[6]: العجز عجزان: التقصير في طلب الشيء، وقد أمكن. والجد في طلبه، وقد فات.

فصل في كلام الحكماء والأدباء والظرفاء

ـ قال لقمان لابنه[7]: يا بني احذر البحر إذا طما، والملك إذا غضب.

ـ سهل بن هارون[8]: موطنان تذهب فيهما العقول: المباشرة والمسايفة[9].

---

(١) أبو العباس الفضل بن سهل السرخسي، وزير المأمون. أخو الحسن بن سهل وزير المأمون أيضا. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٤١.

(٢) أبو القاسم علي بن محمد الإسكافي النيسابوري، أحد كبار الكتّاب في عهد السامانيين. الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٤، ص١٠٨.

(٣) ذكره الثعالبي في: التمثيل والمحاضرة، ص٤٢؛ خاص الخاص، ص٢١٩.

(٤) ربما قصد القاضي التنوخي.

(٥) المج: فرخ الحمام. ابن منظور، لسان العرب، مج٢، ص٣٦٢ (مجج).

(٦) لعله أحد اثنين: إما علي بن عيسى بن ماهان قائد جيش الخليفة الأمين، وإما علي بن عيسى الجراح وزير الخليفة المقتدر. والله أعلم.

(٧) عنه، انظر: السيوطي، رفع شأن الحبشان، ص٥٢؛ البخاري، الطراز المنقوش، (فهرس الأعلام).

(٨) أبو محمد (وقيل: أبو عمر) سهل بن هارون بن راهبون الدَّسْتميساني، تولى خزانة الحكمة للمأمون. ياقوت، معجم الأدباء، ج٣، ص٤٠٤؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج٢، ص٨٤.

(٩) المباشرة: الجماع. ابن منظور، لسان العرب، مج٤، ص٦١ (بشر). والمسايفة: المجالدة وشدة القتال. ابن منظور، لسان العرب، مج٩، ص١٦٧ (سيف).

ـ العتّابي[1] : فيّ خصلتان : حصر مقيد بالحياة ، وعزة نفس شبيهة بالجفاء.

ـ محمد بن مُناذِر[2] : العيش في شيئين : محادثة الإخوان ، والانقلاب إلى كفاية.

ـ أبو الحارث جمين[3] ، قيل له : من يحضر مائدة محمد بن يحيى؟ قال: أكرم الخلق ، وألأمهم. قيل : ومن هما؟ قال : الملائكة والذباب.

ـ أبو إسحاق النظّام ، قيل له : ما عيب الزجاج؟ قال: يسرع إليه الكسر ، ولا يقبل الجبر. فأخرجه في أوجز لفظ ، وأصح معنى.

ـ سهل بن هارون: لا يقدم على الخطبة إلا اثنان: فائق أو مائق[4]. أما الفائق فثقته بنفسه تنفي عنه كل خاطر يورث الخجل والانقطاع ، وأما المائق فإنه لا يبالي أخطأ أم أصاب.

ـ أبو الفرج الببغاء[5] : أشد أمور الدنيا وأصعبها: محاربة العدو ، وركوب البحر. فما ظنك بالجمع بينهما؟ !

ـ أبو الحسن بن فارس[6] : من حفظ أخبار الحرمين ، والعراقين ، والحضرتين ، فقد برز في الحفظ. يعني أخبار مكة والمدينة ، وأخبار البصرة[7] والكوفة ، وأخبار سرّمن رأى وبغداد.

ـ أبو الحسن المنجم[8] : الشرب على غير الدسم ، سمّ. وعلى غير النغم ، غمّ.

ـ صوفي: لا تحسن الدعوة إلا بالحائين[9]. يعني : الحمل والحلوى. والعيش فيما بين الخشبتين : الخلال والخوان.

---

(١) كلثوم بن عمرو التغلبي، من أهل قنسرين. شاعر وخطيب بليغ، قدم بغداد ومدح هارون الرشيد والمأمون، ذكر أخباره ابن المعتز، طبقات الشعراء،ص٢٦١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج٤،ص١٢٢.

(٢) من أهل عدن، استوطن البصرة. عاصر الخليفة هارون الرشيد. ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص١١٩.

(٣) هو أبو الحارث جمين، وروي جميز، من مجالسي محمد بن يحيى البرمكي. وكان صاحب نوادر وطرف، أورد له الجاحظ عدة حكايات في: البخلاء ص٧، ص٧١، ص٧٢، ص٩٧؛ وكذلك الثعالبي في: الإعجاز، ص١٣٢؛ الاقتباس ، ج١؛ ص١٦١؛ ثمار القلوب، ص٤٧، ص٦١٠.

(٤) الأحمق والغبي. ابن منظور، لسان العرب، مج ١٠، ص٣٥٠ (موق).

(٥) عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي، من أهل نصيبين. الثعالبي، يتيمة الدهر، ج١، ص٢٩٣.

(٦) علي بن فارس القزويني. ذكره الثعالبي في: خاص الخاص، ص٨٤، ص٩٥.

(٧) وردت: مصر، وهو خطأ واضح.

(٨) علي بن هارون بن يحيى. انظر: يتيمة الدهر، ج٣، ص١٣٤؛ خاص الخاص، ص٨٢، ص ٨٦، ص٩٢، ص٢١٩.

(٩) وردت: بالحائن. والأصح ما أثبتناه، حيث يقصد حاء الحمل، وحاء الحلوى.

ـ أبو الفتح البستي: أمور الدنيا تدور على شيئين: رفق القلم، وخرق السيف.

ـ أبو الحسن البنداري[1]: أكتب أهل العصر الصادان. يعني الصاحب[2] والصابي.

ـ وفيهما يقول أبو سعد بن دوست[3]:

الصبر في أول مرّاته مرّ كطعم الصبر والصاب[4]

وغبّه أعذب للمرء من رسائل الصاحب والصابي

ـ أبو منصور عامل الأهواز، قيل له: لم تعمل للسلطان وأنت غني عن العمل؟ فقال: لاستعباد الأحرار، واسترخاص أمتعة التجار.

ـ أبو عثمان الناجم[5]: يعجبني شيئان، وقد غفل الظرفاء عنهما: بُحوحة الحلق الطيب، ويسير الحَوَل في العين الساحرة.

فصل في لمع الأطباء

ـ محمد بن زكريا[6]: الطب شيئان: حفظ الصحة، ومَرَمّة[7] العلة.

ـ ثابت بن قرة: ليس شيء آخر أضر بالشيخ من أن يكون له طباخ حاذق، وجارية حسناء. لأنه يستكثر من الطعام فيسقم، ومن النكاح فيهرم.

ـ ابن بكس البغدادي[8]: الطرفان من الإسراف والإجحاف مذمومان، والوسط أسلم.

---

(١) ربما كان المقصود علي بن محمد المروزي البنداري المذكور في: السمعاني، الأنساب، ج١، ص٤٠٢.

(٢) الصاحب بن عباد.

(٣) عبد الرحمن بن محمد بن دوست. من أعيان نيسابور. الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٤، ص٤٩١؛ الباخرزي، دمية القصر، ج٢، ص٩٧٠.

(٤) الصاب: عصارة شجر مرّ. الجوهري، الصحاح، ج١، ص١٤٩(صوب).

(٥) سعيد (أو سعد) بن الحسن بن شداد المسمعي. من أصحاب ابن الرومي الشاعر، توفي سنة ٣١٤هـ. ياقوت، معجم الأدباء، ج٣، ص٣٦٥؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج٢، ص٥١.

(٦) الرازي، الطبيب.

(٧) إصلاح. ابن منظور، لسان العرب، مج١٢، ص٢٥١ (رمم).

(٨) إبراهيم بن بكس، طبيب كان يدرّس الطب في البيمارستان العضدي. ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٣٠٣.

فصل في أحاسن الكلام نظماً ونثرا

ـ قال أبو مهدية الأعرابي[1] لرجل أعطاه وأطعمه: جنّبك الله الأمرّين، ووقاك شر الأجوفين. يعني بالأمرين الجوع والعري، وبالأجوفين البطن والفرج.

ـ الجاحظ: من حفظ ماله، فقد حفظ الأكرمين: الدين والعرض.

ـ الصاحب[2]: أفديك بالأعزين: الأهل والولد، بل بالأنصرين: الساعد والعضد، بل بالأكرمين: القلب والكبد.

ـ أعرابية في زوجها: ذهب أطيباه، وأقبل أرطباه. تعني: بالأطيبين النوم والنكاح، وبالأرطبين العين والأنف إذا دام سيلانهما.

ـ قال مؤلف الكتاب في بعض الملوك: له صورة القمرين، وسيرة العمرين.

ـ أحمد بن أبي طاهر[3] في عبيد الله بن عبد الله بن طاهر[4]:

إذا أبـو أحمـد جـادت لـنا يـده ... لم يُحمَـد[5] الأجـودان القطـر والمطـرُ

وإن أضـاء لـنا نـور بغـرته ... تضـاءل الأنـوران الشـمس والقمـرُ

وإن بـدا رأيـه أو جـدّ عزمـته ... تأخـر الأمضـيان السـيف والقـدرُ

---

(١) أحد من يروي عنهم الأصمعي، وأخباره منتشرة في العقد الفريد لابن عبد ربه، (انظر فهرس الأعلام).

(٢) الصاحب بن عباد.

(٣) واسم أبي طاهر طيفور، لذلك يعرف بابن طيفور. مروزي الأصل. أحد البلغاء الشعراء الرواة. وهو صاحب كتاب (تاريخ بغداد). أخباره في: ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص٤١٦؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج١، ص٣٨٥.

(٤) من أمراء الطاهريين. الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض، ص١٧٧.

(٥) وردت: يجمد. والأصح ما أثبتناه. وقد أورد هذه الأبيات أبو هلال العسكري، ديوان المعاني، ج١، ص٤٨.

وهذه قصيدة لأبي محمد المطراني الشاشي[1]، لم يُسبق إلى مثلها في هجاء أبي الحسين[2] عبد الملك بن أحمد الفارسي، ومدح أبي جعفر بن العباس البغدادي[3]، هذا مكانها:

أبـو حسـين حكـى في اللـؤم أحمـده ... تشـابه الأسـودان الفحـم والحمـمُ
يـا ليـته لم يكـن أو ليـت والـده ... أزرى بـه الأنقصـان الجبّ والعقـمُ
أو ليـته جـف عـن حقـن وعـن عقـر ... عـن مثله الأولـدان الصـلب والـرحمُ
يـا مـن إذا هتفـت بـاللؤم شـهرته ... أغضـى له الأشـهران الطـبل والعـلمُ
ومـن إذا ذكـرت للـناس حرفـته ... يستشـرف الأوضـعان الخـف والجـلمُ
ومـن إذا مـا بـدت في الـناس لكنـته ... يستفصـح الأعجمـان العـي والـبكمُ
ومـن إذا مـا بـدت للـناس صـورته ... تصـور الأوحشـان المقـت والسـأمُ
أنـت البخـيل الـذي في جنـب خسّـته ... يسـتجود الأبخـلان الجـدب والعـدمُ
أنـت الكـذوب الـذي في قولـه أبـدا ... يستصـدق الأكذبـان الآل[4] والحـلمُ
مهما جرى ذكر عرض منك ذي دنس ... يستنظف الأوضـران الـلحم والوخـمُ
مـن رام تطهـيره ممـا يدنسـه ... لم يكفـه الأدبغـان الشـبّ والسـلمُ
مـذ غبـت عـني فـلا عـاودتني أبـدا ... مـا عـاود الأودان الـنور والظـلمُ
وحيث وجهت من سهل ومن جبل ... يلاقـك الأنكـدان الـيأس والـندمُ
من خلفك الريح والليث الهصور ومن ... قدامـك الأبهمـان السـيل والضـرمُ
عوضـت عـنك أخـا مجـد بعشـرته ... صـفا لـي الأهنـيان العـيش والـنعمُ
هـو ابـن مـن كـان يجري تحت دولـته ... بأمـره الأقطعـان السـيف والقـلمُ
حـرّ لـه في ذراه إذ نلـوذ بـه ... مـن العـدى الأمنعان الحصـن والحـرمُ
يكـنى أبـا جعفـر وهـو السـمي لمـن ... غـدا لـه الأقويـان الديـن والأمـمُ
إن فاتـه تـالد الأمـوال في محـن ... فعـنده الأنفسـان المجـد والكـرمُ

---

(١) عنه، انظر: الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٤، ص١٣٢.

(٢) وردت: الحسن. لكن المذكور في القصيدة أبو حسين، وهو الأصح، حيث إن (حسن) يكسر الوزن.

(٣) عنه، انظر: الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٤، ص١٤٠.

(٤) السراب. ابن منظور، لسان العرب، مج١، ص٤٦٥ (سرب).

يا من له بدع في الطرف إن ذكرت — لم يشته الأشهيان الراح والنعمُ
ومن إذا طلب الحسّاد غايته — سما به الأشرفان النفس والقدمُ
ومن إذا سأل العافون نائله — يروى به الأغزران البحر والديمُ
لا زلت ركن بني الدنيا وشانئكم — بوجه الأشينان الجدع والهتمُ

قال عبد الرحمن، الناسخ لهذا الأصل المنقول منه: هذا، وقد مرّ بي أبيات يحسن ذكرها ها هنا، وهي[1]:

أمسى وأصبح من تذكاركم قلقا — يرثى لي المشفقان الأهل والولدُ
قد خدّد الدمع خدّي من تذكركم — واعتادني المضنيان الشوق والكمدُ
وغاب عن مقلتي نومي ونافرها — وخانني المسعدان الصبر والجلدُ
لا غرو للدمع أن تجري غواربه — وتحته الحافظان[2] القلب والكبدُ
كأنما مهجتي نضو ببلقعة — يعتاده الضاريان الذئب والأسدُ
لم يبق إلا خفيّ الروح في جسدي — فداؤك الباقيان الروح والجسدُ

قال مؤلف الكتاب: وللعَبْدَلْكاني[3] الزوزني:

المنجحان إذا تبدّت حاجة — رفق الفتى والدرهم الوضاحُ

---

(١) أوردها ابن الجوزي، المدهش، ص٣٦٦.

(٢) في المدهش: الخافقان .

(٣) وردت: لعبد الكافي. والأصح ما أثبتناه فلا يوجد شاعر من أهل زوزن يسمى عبد الكافي، وإنما هو تصحيف للعبدلكاني، وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف، توفي بعد سنة ٤٢٧هـ. عنه، انظر: الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٤، ص٥١٧؛ الباخرزي، دمية القصر، ج٢، ص١٣٧١؛ وكذلك: العتبي، اليميني، ص٣٢٨؛ ابن فندق، تاريخ بيهق، ص١٧٦. وورد ذكره في ترجمة أبيه عند الثعالبي، تتمة اليتيمة، ص٢١٦.

فصل في الشعر اللائق بهذا الباب

قال بعض الطاهرية[1]:

شيئان لو بكت الدماء عليهما ... عيناي حتى تؤذنا بذهابِ
لم أبلغ المعشار من حقيهما ... فقد الشباب وفرقة الأحبابِ

وقال بعض الكتّاب:

شيئان لو أن ليثاً يبتلى بهما ... في غيله مات من همّ ومن كمدِ
فقد الشباب الذي ما إن له عوض ... والبعد بالرغم عن أهله وعن ولدِ

وقال الآخر:

ثنتان يعجز ذو الرياضة عنهما ... رأي النساء وإمرة الصبيانِ
أما النساء فميلهن إلى الهوى ... وأخو الصبا يجري بغير[2] عنانِ

قال الجاحظ: سمعت ضريرا بباب الكرخ يقول: ارحموا ذا الزمانتين. فقلت له: أما إحداهما فالعمى، فما الأخرى؟ قال: عدم الصوت. أما سمعت قول الشاعر:

بلاءان إذا عدا ... فخير منهما الموتُ
فقير ما له زهد ... وأعمى ما له صوتُ

وقال بعض أهل العصر[3]:

شيئان والله ما أملّهما ... وليس لي في سواهما أدبُ
فإن تقل ما هما أجب وأقل ... لقاء وجه الحبيب والأدبُ

---

(١) وردت: الظاهرية، والطاهرية هم بنو طاهر أمراء خراسان وهذان البيتان لأبي منصور الطاهري. الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٤، ص٨٤.

(٢) وردت: بكل. والبيتان للحسين بن علي المرورودي.انظر: ص٩ من هذا الكتاب، هامش(٥).

(٣) يستعمل الثعالبي هذا المصطلح في معظم كتبه. عن هذا المصطلح، انظر: ديوان الثعالبي، مقدمة المحقق، ص١٢.

فصل في عجائب الاتفاق

ملكان قتل كل واحد منهما أباه وملك مكانه، ثم لم يعش بعده إلا ستة أشهر، هما: شيرويه في ملوك العجم، قتل أباه أبرويز، ثم لم يعش بعده إلا ستة أشهر. والمنتصر[١] في ملوك الإسلام، قتل أباه، ثم استخلف مكانه، ثم لم بعش بعده. إلا ستة أشهر.

ملكان أول كل اسم منهما (عين)، قتل كل واحد منهما ثلاثة ملوك، أول كل اسم منهم (عين). أحدهما عبد الملك بن مروان، قتل: عبد الله بن الزبير، وعمرو بن سعيد بن العاص[٢]. والآخر أبو جعفر المنصور واسمه عبد الله بن محمد، قتل: أبا مسلم واسمه عبد الله، وعمه عبد الله بن علي، وعبد الجبار بن عبد الرحمن والي خراسان.

ملكان من ملوك خراسان اسم كل واحد منهما نوح، بُلي كل واحد منهما بصاحب جيشه وكنيته (أبو علي). فالأول نوح بن نصر[٣]، استعصى عليه صاحب جيشه، أبو علي الصغّاني، وحاربه. والثاني نوح بن منصور[٤]، استعصى عليه صاحب جيشه أبو علي بن سيمجور[٥]، وحاربه.

أعجوبتان من أعاجيب الدنيا لم يسمع بمثلهما: إحداهما، عمرو بن الليث[٦] نهض لمحاربة إسماعيل بن أحمد في خمسين ألفا، فأسر وسلم الباقون. والأخرى لحرب القرامطة في اثني عشر ألفا، فنجا وحده، وهلك الباقون.

---

(١) الخليفة المنتصر بالله العباسي، قتل أباه الخليفة المتوكل على الله (٢٣٣ـ٢٤٧هـ). ابن الطقطقا، الفخري، ص ٢٣٧، ص٢٣٩.

(٢) ولم يذكر الثالث.

(٣)الأمير الساماني (٣٣١ـ٣٤٣هـ).

(٤) الأمير الساماني (٣٦٥ ـ ٣٨٧هـ).

(٥) وردت: سمجون.

(٦)أمير خراسان من الصفاريين، الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض، ص١٧٧.

فصل في جوابات قوم سئلوا عن السرور، فأجاب كل منهم بما يليق بحاله

سئل مالك عن السرور، فقال: رفع ودود، ووضع حسود. وسئل جندي عنه، فقال: طرف سريع، وقرن صريع. وسئل دهقان عنه، فقال: دفع غلة، وسدّ خلّة. وسئل ورّاق عنه، فقال: قلم مشاق، وحبر براق. وسئل مظلوم عنه، فقال: دعاء مستجاب، وعارض من جور ينجاب. وسئل طُفَيْلي عنه، فقال: ندامى تغلي قدورهم، ولا تُغْلق دورهم. وسئل زاهد عنه، فقال: أمان من الوجل، عند حلول الأجل. وسئل معلم عنه، فقال: أمان من كثرة عدد الصبيان، وكثافة حروف الرغفان.

فصل في ملح النوادر

- أبو عمرو بن العلاء، كان يقول: أنت بخير ما اشتد أيرك وضرسك.
- وسئل ابن أبي مريم[1] عن امرأة تزوجها، فقال: فيها خصلتان من خصال الجنة: البرد والسعة.
- وقال رجاء بن الوليد[2]: لولا اتخاذ الغلمان الحسان، والرُّجْح[3] السمان، ما اشتغلت بخدمة السلطان.

---

(١) لعله أحد أبناء أبي مريم عبد الله بن إسماعيل البجلي الكوفي، الشاعر الذي كان منقطعا لنصر بن سيار والي خراسان في أواخر العصر الأموي. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص١٤٩. وربما قصد مسلم بن أبي مريم المذكور عند ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج٢، ص١٤١.

(٢) أبو سعد رجاء بن الوليد الأصبهاني، من الأدباء والعمال في خراسان. الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٤، ص١٥٤.

(٣) جمع رَجاح وهي المرأة المكتنزة. وربما قصد الجفان الرُّجْح وهي المكتنزة المملوءة من الزبد واللحم. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مج٢، ص٤٤٥ (رجح). كما يمكن أن يكون قد قصد (الدجاج السمان) بدليل الرواية التي أثبتها ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج١، ص٢٠١.

الباب الثاني

(في عدد الثلاثة)

فصل في الأخبار المروية عن النبي ﷺ

قال ﷺ : «علامات المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان»[١].

وقال عليه السلام: «ارحموا ثلاثة: عزيز قول ذل، وغني قوم افتقر، وعالماً بين الجهال»[٢].

وقد نظمه من قال:

إني من النفر الثلاثة حقهم ... أن يرحموا لحوادث الأزمانِ

مُثْرٍ أقلّ وعالم مستجهل ... وعزيز قوم ذلّ للحدثانِ

وقال عليه السلام: «ثلاث منجيات، وثلاث مهلكات. فالمنجيات: خشية الله في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، وإنصاف الناس من نفسك. والمهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه»[٣].

وقال عليه السلام: «الإيمان ثلاثة: عقد بالقلب، ونطق باللسان، وعمل بالجوارح»[٤].

وقد نظم معناه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر:

شكرك معقود بإيمان ... حُكّم في سري وإعلاني

عقدُ ضميرٍ وفمٍ ناطقٍ ... وفعل أعضائي وأركاني[٥]

---

(١) البخاري، الصحيح، ج١، ص٢١.

(٢) القضاعي، مسند الشهاب، ج١، ص٤٢٧.

(٣) الحكيم الترمذي، نوادر الأصول، ج٢، ص٧.

(٤) الدولابي، الكنى والأسماء، ج٢، ص٦٦٤.

(٥) أورد البيتين الصابي، تحفة الأمراء، ص١٢٨ (مع اختلاف في بعض الألفاظ).

وقال عليه السلام: «ثلاث لا يسلم منهن: الظن والحسد والطيرة. فإذا ظننت فلا تُحقق، وإذا حسدت فلا تبغ، وإذا تطيرت فامض»[1].

وقال عليه السلام: «إن كان الشؤم في شيء، ففي الدار والدابة والمرأة»[2]. قال بعض العلماء: أما في الدار فسوء جيرانها، وأما في الدابة والمرأة فسوء أخلاقهما.

وقال عليه السلام: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى»[3].

وقال عليه السلام: «إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثاً. يرضى أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وتعتصموا بحبله جميعاً، وأن تناصحوا في ولاة أموركم. ويكره لكم القيل والقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال»[4].

وقال ﷺ: «ثلاثة أوقات يستجاب فيها الدعاء: عند قراءة القرآن، وعند الأذان، وعند نزول القطر»[5].

وعنه عليه السلام: «حُبب إليّ من دنياكم ثلاث: النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة»[6].

وروى عنه بعض أصحابه: «ثلاث ساعات كان النبي ﷺ ينهانا أن نصلي فيها، وأن نقبر فيها موتانا: إذا طلعت الشمس حتى ترتفع، وإذا تضيفت[7] للغروب، ونصف النهار»[8].

---

(١) ابن حجر، فتح الباري، ج١٠، ص٢١٣.

(٢) ابن عساكر، معجم الشيوخ، ج١، ص٤٤٥.

(٣) مسلم، الصحيح، ج٢، ص١٠١٤.

(٤) البخاري، الأدب المفرد، ص ١٥٨.

(٥) ما وجدته: «إن الدعاء كان يستحب عند نزول القطر، وإقامة الصلاة، والتقاء الصفين». مصنف ابن أبي شيبة، ج٤، ص٢٢٥.

(٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١، ص٣٥٨.

(٧) وردت: تصيعت. والأصح ما أثبتناه. تضيفت: مالت. انظر: لسان العرب، مج٨، ص٢١٠ (ضيف).

(٨) النسفي، القند، ص٤٥٠؛ المقدسي، ذخيرة الحفاظ ج٢، ص١١٨٠.

وقيل: مرض سلمان رضي الله عنه، فعاده النبي ﷺ، فقال: «يا سلمان، كشف الله ضرك إلى وقت أجلك، أما إن لك في مرضك ثلاث خصال: ذكر الله إياك، وتكفير خطاياك، واستجابة دعائك، فإن المبتلى مجاب»(١).

فصل فيما روي عن الصحابة والتابعين ومن يليهم من العلماء رضي الله عنهم

- أبو بكر الصديق: ثلاث من كنّ فيه، كنّ عليه: البغي، والنكث، والمكر. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ﴾(٢). وقال تعالى: ﴿ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾(٣). وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾(٤).

- عمر بن الخطاب: ثلاث قد ضمنهن الله تعالى، ولا خلف فيهن: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(٥) ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾(٦) ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾(٧).
- عثمان بن عفان: أصلح الأعمال ثلاث: خوف الله تعالى في السر والعلانية، والحكم بالعدل في حال الرضا والغضب، والاقتصاد في الغنى والفقر.

---

(١) انظر: الطبراني، المعجم الكبير، ج٦، ص٢٤٠؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٢١، ص٤١٨.
(٢) سورة يونس، الآية ٢٣.
(٣) سورة الفتح، الآية ١٠.
(٤) سورة فاطر، الآية ٤٣.
(٥) سورة التوبة، الآية ١٢٠.
(٦) سورة يوسف، الآية ٥٢
(٧) سورة يونس، الآية ٨١.

- علي بن أبي طالب: حُبّب إليّ من دنياكم ثلاث: إكرام الضيف، والصوم في الصيف، والضرب في سبيل الله بالسيف.
- العباس بن عبد المطلب، قال لابنه عبد الله: يا بني، إني أرى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قد قدّمك، فاختارك على كثير من الصحابة، فاحفظ مني ثلاثا: لا تفشينّ له سراً، ولا تغتابنّ عنده أحداً، ولا يطّلعنّ منك على كذبة.
- عبد الله بن عباس: ينبغي للمرء أن لا يخلو عن إحدى ثلاث: تزود لمعاد، أو مَرَمّة[1] لمعاش، أو لذة من غير محرم.
- عبد الله بن عمر: العلم ثلاثة: كتاب، وسنة قائمة، وقول لا أدري. ويروى عنه عن أبيه: ثلاثة من الفواقر: جار إن رأى حسنة سترها، وإن رأى سيئة نشرها. وامرأة إن حضرتها لبستك وإن غبت عنها لم تأمن عليها. وملك إن أحسنت لم يحمدك وإن أسأت قتلك.
- أنس بن مالك: لولا ثلاث ما وضع ابن آدم رأسه لشيء أبداً: العقر والمرض والموت، فإنه معهن لو ثاب.
- أبو الدرداء: بئس العون على الدين: بطن رغيب، وقلب مجيب، ونَعْظ [2] شديد.
- الأحنف بن قيس: السؤدد ثلاث: باب بلا حجاب، ومائدة بلا حشمة، وهبة قبل السؤال.
- الحسن البصري، قيل له: كيف أصبحت يا أبا سعيد؟ قال: عُرضنا لثلاثة أسهم: سهم بلية، وسهم رزية، وسهم منية.

---

(١) الإصلاح. أو قصد متاع البيت. ابن منظور، لسان العرب، مج ١٢، ص ٢٥١، ص٢٥٤ (رحم).

(٢) يقصد . الشَبَق. ابن منظور، لسان العرب، مج٧، ص٤٦٤ (نعظ).

ـ وقد نظمه من قال:

المـرء مسـتهدف في عمـره غـرض لسـهم بلـوى وسـهم الـرزء والقـدرِ
إن يخطـه ذا فـذا في إثـره عجـلاً والمـوت غايته القصـوى بـلا صـدرِ

ـ رجاء بن حَيْوَة[1]: اتخذ الناس أبا وابنا وأخا. ثم برّ أباك، وصلْ أخاك، وارحم ابنك.

ـ الزُّهْري: أفضل مواريث المؤمن ثلاثة: ولد يحيي ذكره، وسنة حسنة تبقى بعده، وصدقة جارية ينتفع الناس بها فيدعون له.

ـ محمد بن الحنفية: الكمال في ثلاثة: التفقه في الدين، والتقدير في المعيشة، والصبر على النوائب.

ـ مكحول الشامي: احفظوا عني ثلاثة: من نظف ثوبه قلّ همّه، ومن طاب ريحه زاد عقله، ومن كثر صديقه اشتد أزره.

ـ سفيان بن عيينة: الأرزاق ثلاثة: رزق معلوم، ورزق مقسوم، ورزق مضمون. فالمعلوم قوله عز وجل: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾[2]، والمقسوم قوله تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[3]، والمضمون قوله تعالى: ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ۞ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾[4].

ـ جعفر الصادق: لا يتم المعروف إلا بثلاثة: بتعجيله، وتصغيره، وستره. لأنك إذا عجلته هنأته، وإذا صغرته كبرته، وإذا سترته أظهرته.

---

(١) وردت: حياة والأصح ما أثبتناه، وهو من مجالسي الخليفة عمر بن عبد العزيز. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٣٠١.

(٢) سورة الحجر، الآية ٢١.

(٣) سورة الزخرف، الآية ٣٢.

(٤) سورة الذاريات، الآيتان ٢٢،٢٣.

- عبد الله بن المبارك: الناس أغنياء وفقراء وأوساط. فالأغنياء سكارى إلا من عصمه الله بتوقع الزوال، والفقراء موتى إلا من أحياهم الله بعز القناعة، وأكثر الخير في الأوساط.
- سفيان الثوري: ثلاثة لا تمييز فيها بين البَرّ والفاجر: الرحم، والعهد، والأمانة.
- استعفى الأوزاعي من لبس السواد، وقال: فيه ثلاث خلال: لا يُلَبِّي فيه محرم، ولا يكفن فيه ميت، ولا تجلى فيه عروس.
- أبو يوسف القاضي: من طلب غرائب الحديث كذب، ومن طلب المال بالكيمياء أفلس، ومن تبحر في الكلام تزندق.
- محمد بن إدريس الشافعي: عليكم بثلاثة: الفقه للأديان، والطب للأبدان، والنحو للسان.
- أبو عبد الله بن أبي حفص البخاري[١]: عليكم بالطاعات الثلاثة: طريق الرشد، وطلب العلم، وطاعة السلطان.
- أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني[٢]: لا تخلو سابور[٣] من ثلاثة: إسناد عال، ووجه حسن، وفاكهة طيبة.

---

(١)أبو عبد الله محمد بن أبي حفص أحمد بن حفص، ويعرف بأبي حفص الصغير لأن والده - وهو معاصر للإمام البخاري - يسمى أبا حفص الكبير. انظر: النرشخي، تاريخ بخارى، ص٨٣؛ اللكنوي، الفوائد البهية، ص١٩.

(٢)أحد كبار الفقهاء الشافعية. (ت٣٧١هـ). انظر مقدمة كتابه (معجم شيوخ الإسماعيلي).

(٣) كورة في إقليم فارس، قصبتها النوبندجان. ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص١٦٧.

فصل فيه غرر ونكت للملوك والأمراء والسادة والكبراء

- معاوية بن أبي سفيان، كان يقول: ما أخاف على ملكي إلا من ثلاثة: الحسن بن علي، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير. فقيل له: لم لا تقتلهم؟ فقال: على من أتأمر إذن؟!
- عبد الملك بن مروان: أفضل الناس ثلاثة: من عفا عن قدرة، وتواضع عن رفعة، وأنصف عن قوة.
- زياد بن أبيه: طوبى لمن له: دويرة تؤويه، وجار يكفيه، وجارية ترضيه. ولا نعرفه فنؤذيه.
- عبيد الله بن زياد، قال لبعض جلسائه: احفظ عني ثلاثة: لا تكثر عليّ فأملّك، ولا تقعد عني فأنساك، ولا تستكثر في طلب حوائج غيرك فتمنع ما يخصك منها.
- سليمان بن عبد الملك، قال ليزيد بن المهلب: أكره منك ثلاثا يا أبا خالد. قال: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: طيبك يُرى وطيب الرجال يوجد ريحه ولا يُرى لونه، وخفّك أبيض وينبغي أن يخالف لون الخفّ لون الثياب، وتكثر مسّ لحيتك. فغيّر الطيب والخفّ، ولم يدع مسّ لحيته. وكان يقول: ما رأيت عاقلا ألمّ به أمر إلا كان معوله على لحيته.
- وقال هشام بن عبد الملك: ثلاثة لا يأنف الشريف من القيام عليهن: أبوه، وضيفه، وفرسه.
- مَسْلمة بن عبد الملك: العيش ثلاثة: سعة المنزل، وكثرة الخدم، وموافقة الأهل.
- عَرابة الأوسي[1]، قال له معاوية: بم سدت قومك؟ قال: بثلاث يا أمير المؤمنين. قال: وما هن؟ قال: أحلم عن جاهلهم، وأجود عن سائلهم، وأسعى إلى حوائجهم. فقال له معاوية: لله درّ الشّمّاخ[2] ما أصدقه في قوله فيك:

رأيت عَرابة الأوسي يسمو   إلى الخيرات منقطع القرينِ

---

(١) صحابي جليل. تاريخ الطبري، ج٢، ص٥٠٥.

(٢)الشماخ بن ضرار الذبياني، شاعر مخضرم. ابن سلام، طبقات الشعراء، ص٢٦.

إذا ما راية رُفعت لمجد تلقاها عَرابة باليمينِ[1]

- خالد بن عبد الله القسري، كان يقول لحاجبه: إذا أخذت مجلسي هذا، فلا تحجبنّ عني أحداً، فإن الوالي يحتجب لإحدى ثلاث: عيّ يكره معه المخاطبة والمجاوبة، أو بخل لا يحب معه أن يسأل، أو ريبة يخاف أن يطلع عليها.

- الحجاج بن يوسف، ولى بعض مواليه بأصبهان، فقال له: إني وليتك بلدة حشيشها الزعفران، وحجرها الكحل، وذبابها النحل.

- ونظير هذه الحكاية قول عبيد الله بن سليمان[2] في نهاوند[3]: أرضها الزعفران، وسماؤها الفاكهة، وحيطانها الشهد.

- وقول عمرو بن الليث في نيسابور: حجرها الفيروزج، وترابها النقل، وحشيشها الريباس[4].

- المنصور: الملوك يعفون إلا عن ثلاث: القدح في الملك، وإفشاء السر، والتعرض للحرم.

- الرشيد: احفظوا عني ثلاثا: الجوار نسب، والقناعة نسب، والصداقة نسب.

- أحمد بن سالم[5]، لذة الدنيا في ثلاث: معاشرة الأحباب، ومعاقرة الشراب، ومذاكرة الآداب.

- عمارة بن حمزة[6]: ثلاثة تذهب الأحزان: مَرّ الأيام، ولقاء الكرام، وشرب المدام.

---

(١) ديوان الشماخ بن ضرار، ص٣٣٥- ٣٣٦.

(٢) عبيد الله بن سليمان بن وهب، وزير الخليفة المعتضد بالله.الطبري، التاريخ، ج١٠،ص٣٠.

(٣) مدينة قريبة من همذان من بلاد الجبل. السمعاني، الأنساب، ج٥، ص٥٤١؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٣١٣.

(٤) نبات يشبه السلق في أضلاعه وورقه، ولكن طعمه حامض إلى حلاوة، ادي شير، معجم الألفاظ الفارسية، ص٧٠.

(٥) لعله صاحب المظالم في عهد الخليفة الأمين . انظر : ابن خلدون، التاريخ، ج٣، ص٥١١ .

(٦) عمارة بن حمزة بن ميمون، مولى بني العباس. تولى بعض الدواوين للسفاح والمنصور. الثعالبي، ثمار القلوب ، ص٢٠١.

- يحيى بن خالد البرمكي: ثلاثة تدل على عقول أربابها: الكتاب، والهدية، والرسول. وكان يقول: ثلاثة أسمع بها، ولا أراها: الكيمياء، والعنقاء، والسخاء.

ومن كلامه: ثلاثة آثار لا تعاب على ثلاثة أقوام: السواد على ثياب الكتّاب، وأثر السلاح على ثياب الفرسان، وذرْق [1] الجوارح على ثياب الدهاقين.

- المأمون: الإخوان على ثلاث طبقات: فطبقة كالغذاء لا يستغنى عنه، وطبقة كالدواء يحتاج إليه أحيانا، وطبقة كالداء لا يحتاج إليه أبدا.

وكان يقول: العلوم ثلاثة: فالطب لبدنك، والفقه لدينك، والأدب لمعاشك.

- المعلى بن أيوب[2]: ليتقدم الأصاغر الأكابر في ثلاثة مواضع: إذا ساروا ليلا، أو خاضوا سيلا، أو واجهوا خيلا.

- عبد الله بن طاهر: ينبغي للملك أن لا يقدم على ثلاث: الظلم ومنه ينتظر العدل، والبخل منه يتوقع الجود، والعجلة ومنه تلتمس الأناة.

- أحمد بن سهل المروذي[3]: الرجال الثلاثة: سابق ولاحق وماحق. فالسابق الذي سبق بفضله، واللاحق الذي لحق بأبيه في شرفه، والماحق الذي محق شرف آبائه وأجداده.

- الحسين بن علي المروذي[4]: العيش في ثلاث: إقبال السلطان، ومساعدة الزمان، وكثرة الإخوان.

---

(١) وردت: زرق، و الأصح ما أثبتناه. ذرْق الطائر: خـُرْؤُه.ابن منظور، لسان العرب، مج١٠، ص١٠٨ (ذرق).

(٢) صاحب العرض والجيش في عهد الخليفة المأمون. ياقوت، معجم الأدباء، ج١،ص٣٨٦.

(٣) وردت المرودي، والمروذي نسبة مخففة من (المروروذي). السمعاني، الأنساب، ج٥، ص٢٦٢. وأحمد بن سهل أحد قادة الجيش الساماني. عنه، انظر: الكرديزي، زين الأخبار، ص٢٣٤، ص٢٣٥،ص٢٤٠،ص٢٤٢.

(٤) ورد: الحسن بن علي المرودي. والأصح ما أثبتناه، وقد مر سابقا في ص٩.

ـ أبو الحسن بن سيمجور[1]: ثلاثة لا تخلو من ثلاث: جسم من علل وقلب من شغل، وكتخدائية من خلل.

ـ مأمون بن مأمون خوارزم شاه، سمعته يقول: همتي: كتاب أنظر فيه، وحبيب أنظر إليه، وكريم أنظر له.

فصل في لطائف الحكماء والأدباء والظرفاء

ـ جاويدان خِرَد[2]: ثلاثة لا تدرك بثلاثة: الشباب بالخضاب، والصحة بالدواء، والمال بالكيمياء.

ـ بُزُرْجمْهر[3]، قيل له: من أحق الناس بأن يحذر منه؟ قال: ثلاثة العدو الجاهل، والصديق الغادر، والوالي الخائن.

ـ عبد الله بن المقفع: ليس الإقبال أكثر من الحركة والمشورة والتواضع، ولا الإدبار بأكثر من الكسل والاستبداد والتكبر. ومن كلامه: ثلاثة لا يستخف بهم: عامل السلطان، والعالم، والصديق. فإن من استخف بعامل السلطان، ذهبت دنياه. ومن استخف بالعالم، ذهبت أخراه. ومن استخف بالصديق، ذهبت مروءته.

---

(1) وردت: سمحوز، و الأصح ما أثبتناه، وهو محمد بن إبراهيم بن أبي عمران، ناصر الدولة. السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٣٦٣.

(2) وردت: حرد. والأصح ما أثبتناه. جاويدان خرد أو الحكمة الخالدة: اسم كتاب لأبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت ٤٢١هـ) المؤرخ المعروف، وقد جمع فيه حكم الفرس والهند والعرب والروم. حققه ونشره عبد الرحمن بدوي باسم (الحكمة الخالدة). وأصل هذا النص: «ثلاث لا تدرك بثلاث: الغنى بالمنى، والشباب بالخضاب، والصحة بالأدوية». ص ١٠ . عن هذا الكتاب، انظر: مقدمة المحقق؛ صفا، تاريخ أدبيات در إيران، ج١، ص٣٠١.

(3) بزرجمهر بن البختكان الحكيم الفارسي. عنه، انظر: ابن قتيبة، عيون الأخبار، (فهرس الأعلام)؛ الثعالبي، تاريخ غرر السير، ص ٦١٩.

ومن ذلك، تعلموا ثلاث خصال من خمس: التربية من الكراكي، والبخل وادّخار القوت من الفأر والنمل، والبكور من الغراب والديك.

ومن كلامه: ثلاثة إن قدموا على ثلاث من غير ثلاث، فرأوا ما كرهوا، فلا يلومن إلا أنفسهم: من خاصم من غير حجة فخصم، أو صارع من غير قوة فصرع، أو حارب من غير عدة فهزم.

- خالد بن صفوان: ثلاثة ليس لها حيلة: فقر يمازجه كسل، وخصومة يداخلها حسد، ومرض يقارنه هرم.
- العتّابي: ثلاثة محبوبة لا تنال إلا بثلاث مكروهة: لا ينال العز إلا بالذل، ولا الأدب إلا بالنصب، ولا هوى النفس إلا ببذل المال.

ومن كلامه: ثلاثة لا يستصلح فسادها: ركاكة الأمراء، وعداوة الأقارب، وتحاسد النظراء. ثلاثة لا يعرفون إلا عند ثلاثة: الحليم عند الغضب، والشجاع عند الحرب، والصديق عند الحاجة إليه.

- سهل بن هارون: ثلاثة يعدّون من المجانين وإن كانوا عقلاء: السكران، والغضبان، والغيران. وربّعه آخر، فقال: والمنعظ.
- ابن عائشة[1]: ثلاثة يعذرون على سوء الخلق: الصائم، والمريض، والمسافر.

---

(١) عرف غير واحد باسم (ابن عائشة) أو (ابن عائشة القرشي)، منهم:
- إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام، أمير عباسي كان يسعى في البيعة لإبراهيم بن المهدي، قتله المأمون سنة ٢١٠هـ. ابن طيفور، بغداد، ص ٩٧ وما بعدها؛ الطبري، التاريخ، ج٨، ص٦٠٢.
- عبد الرحمن بن عبيد الله، وأمه عائشة بنت عبد الله بن عبيد الله من تيم قريش. له هجاء في أحمد بن أبي دؤاد. ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص ٣٣٧.
- عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي، وهو محدث وشاعر وراوية. ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج١، ص٢٣٦، ص٢٦٠، ج٣، ص١٣٥، ص١٧٢، ج٤، ص٧٥.
- محمد بن عائشة وهو محمد بن حفص. الفيروز أبادي، تحفة الأبيه، ص٧٧.

و(ابن عائشة)اسم كثير الورود في كتب الثعالبي. ولا أدري أيهم قصد هنا، ويصعب ترجيح أحدهم لعدم توفر أي دالة لذلك.

- القرشي[1]: ثلاثة تسهر: وَكْف[2] بيت، وقرض فأر، وأنين مريض.
- علي بن عبيدة[3]، مرض فعاده الجاحظ، فقال له: ما تشتهي يا أبا الحسن؟ فقال: عيون الرقباء، وألسن الوشاة، وأكباد الحسّاد.
- إبراهيم بن العباس الصولي، من رسالة أنشأها في بعض العصاة الذين نصبت جثثهم للاعتبار: قسم الله عدوه أقساما ثلاثة: روحا معجلة إلى دار عذاب الله، وجثة منصوبة لأبصار أولياء الله، ورأسا منقولا إلى مقر خلافة الله.
- المبرّد: ثلاثة يحكم لهم بالنبل والسرو قبل المعرفة: رجل يتكلم في بلاد العجم بالعربية، ورجل شممت منه طيباً، ورجل رأيته راكب فرس جواد.

وكان يقول: لا يكمل ظرف الرجل حتى يقرأ بحرف أبي عمرو، ويتفقه على مذهب الشافعي، ويروي شعر ابن المعتز.
- بشار بن برد، قيل له: أي لذّات الدنيا أشهى إليك؟ فقال: طعام بر، وشراب مر، [وابنة عشرين] [4].
- أبو القاسم الإسكافي: استظهاري على البلاغة بثلاثة: القرآن، وكلام الجاحظ، وشعر البحتري.

فصل في نكت الأطباء على عدد الثلاثة

- علي بن ربَّن[5]: اجتنب ثلاثة، وعليك بأربعة، ولا حاجة لك إلى الطبيب. اجتنب: الغبار، والدخان، والنتن. وعليك بـ: الدسم، والحلوى، والحمام، الطيب مع الاقتصاد.

---

(١) انظر الهامش السابق.

(٢)الوكف: الهطل والقطر. ابن منظور، لسان العرب، مج٩، ص٣٦٣ (وكف).

(٣) علي بن عبيدة الريحاني، أحد البلغاء. له أخبار مع الخليفة المأمون. ياقوت، معجم الأدباء، ج٤، ص١٧٨.

(٤) ورد: وآنية عر.والتصحيح من الثعالبي، خاص الخاص، ص٩٣؛ الأصفهاني، الأغاني، ج٣، ص١٤٠ (وعنده طعام مز) والمز من الطعام:بين الحامض والحلو. لسان العرب،مج٥،ص٤٠٩(مزز).

(٥) وردت: رزين. والأصح ما أثبتناه. وهو أبو الحسن علي بن سهل بن ربَّن الطبري (ت٢٤٧هـ). يصحف اسمه كثيرا فيكتب: (زين) أو (رزين). النديم، الفهرست، ص٣٥٤ (وعنده ربل)؛ البيهقي، تاريخ حكماء الإسلام، ص٣٢؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٣٧٩. وقد أورد الثعالبي نفس هذا النص في: لطائف اللطف، ص٩٤.

ـ ابن مندويه الأصبهاني[1] : عجبت لمن اقتصد في الخبز الخنطي، وأكل لحم الجمل، وشرب الشراب العنبي، كيف يمرض؟ لا بل كيف يموت؟!

ـ ابن زكريا الرازي: سموم الأطعمة ثلاثة: أكل شواء مغموم، ولبن فاسد، وسمك منتن.

ـ أبو الحسن الصيمري[2]: ألطف الأدوية ثلاثة[3]: ماء الرمان، وماء الهندباء، والصبر. وأغذى الأغذية: الكباب، والبيض، والخاميز[4]. والخمر تجمع لطافة تلك إلى قوة هذه.

ـ أبو زكريا النيسابوري[5]: ثلاث علل صغار، أمان من ثلاث علل كبار: الزكام أمان من البَرْسام[6]، والرَّمَد أمان من العمى، والدمل أمان من الطاعون.

ـ ابن بكس البغدادي: ثلاث علل لا يعاد أصحابها: الرَّمَد لأن الرَّمِد لا يرى عُوّاد بيته، ووجع الضرس لأنه سريع الانحلال، والدمل لأنه سريع الاندمال.

---

(١) أبو علي أحمد بن عبد الرحمن. ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٤٢١.

(٢) وردت: الضيمري. وفي تاريخ حكماء الإسلام، ص٣٥ (الضميري). وفي طبعة كرد علي من تاريخ حكماء الإسلام (الصميري)، ورجحه: الصيمري، ص٢٥.وفي خاص الخاص، ص١١٤ (الضمري). وهناك سيد يدعى أبا الفتح الحسن بن إبراهيم الصيمري، حفظ الثعالبي كثيرا من أقواله في كتبه، وأهدى له كتابه (خصائص اللغة) فربما يكون ولده. والصيمري نسبة للصيمرة وهي اسم لبلدتين إحداهما في البصرة والأخرى في بلاد الجبال. ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٤٣٩.

(٣) وردت: ثلاث .

(٤)وردت: الخامز. والتصحيح من لسان العرب، مج٥؛ ص٣٤٦؛ ادى شير، معجم الألفاظ الفارسية، ص١٢. وهو طعام يتخذ من لحم العجل بجلده. معربه آميص وعاميص.

(٥) عدم التصريح باسمه يجعلنا لا نستطيع الاهتداء إلى شخصيته. فهل هو أبو زكريا يحيى بن إسماعيل بن يحيى بن زكريا الحربي النيسابوري المتوفى سنة ٣٩٤هـ والموصوف بـ«كثير العلوم»؟ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٢٤٢؛ وانظر: الثعالبي ، تحسين القبيح ، ص٤٥. أم إنه الطبيب أبو زكار النيسابوري المذكور في كتاب البيهقي، تاريخ حكماء الإسلام، ص٣٤ (مع سهولة التصحيف بين (زكريا) و(زكار)؟!

(٦) التهاب يعرض للحجاب الذي بين الكبد والقلب. ادي شير، معجم الألفاظ الفارسية، ص١٩.

فصل في فنون مختلفة من الأعداد الثلاثة لم يسم أصحابها

- ثلاثة تقرّ العيون: المرأة الموافقة، والولد الأديب، والأخ الودود.
- ثلاثة تكدّر العيش: جار السوء، والولد العاق، والمرأة الخائنة.
- ثلاثة لا يستغنى عنها: الأمن، والصحة، والخصب.
- ثلاثة لا راحة لأصحابها إلا في مفارقتها: السنّ المتآكلة، والطعام الفاسد في المعدة، والمرأة الناشزة.
- ثلاثة لا تنتظر من ثلاثة: الوفاء من المرأة، والحرمة من الفاسق، والنصيحة من العدو.
- ثلاثة يستأنس بها: الزمان الصالح، والسلطان العادل، والصديق الصادق.
- ثلاثة هي أفضل ما يورث الآباء الأبناء: الثناء الحسن، والأدب الصالح، والإخوان الثقات.
- ثلاثة من أسلحة الشيطان على الإنسان: الرعب، والشبق، والشّره.
- ثلاثة تمنع المرء عن طلب المعالي: قصر الهمة، وقلة الحيلة، وضعف الرأي.
- ثلاثة هي من خير الأشياء للمرء: عقل يعيش به، ومال يتحبب به إلى الناس، وإخوان يرشدونه إلى الصواب.
- ثلاثة من طباع الجهّال: الغضب من غير شيء، والإعطاء من غير حق، وترك التمييز بين الصديق والعدو.
- ثلاثة تورث المحبة: الأدب، والتواضع، والدين.
- ثلاثة ليس معهن غربة: كف الأذى، وحسن الأدب، ومجانبه الريب.
- ثلاثة تكسب المقت: الكِبْر، والظلم، والبخل.
- ثلاثة مخوفة عواقبها: الإيحاش للسلطان، وشرب الدواء من غير علة، والحملة في الحرب من غير إمكان الفرصة.
- يعرف العاقل بثلاثة: بأن يكون مقبلا على شأنه، مالكا للسانه، مداريا لأهل زمانه.
- ثلاثة لا يعدم معها الرشد: مشاورة الناصح، ومداراة الحاسد، والتحبب إلى الناس.

ـ ثلاثة من أمارات الشقاء: قسوة القلب، وجمود العين، وطول الأمل.
ـ أفضل الملوك من رزق ثلاثا: الرأفة، والعدل، والجود.
ـ ثلاثة يُتمنى معها الموت: فقر مدقع، وعدو غالب، وجريمة فاضحة.
ـ ثلاثة تزيد من المودّات: التزاور في الرجال، والتحاشد على الموائد، ومعرفة المرء خدم أخيه وحاشيته.
ـ في العزلة ثلاث خصال: توفير العرض، وستر الفاقة، ورفع المكافأة في الحقوق اللازمة.
ـ ثلاثة مفرطة: دعوة البخيل، وعشق العفيف، وغضب الحليم.
ـ ثلاثة تنشأ منها المودّات: المكتب، والسفر، والسجن.

فصل فيما بين الجد والهزل من اللطائف

ـ أحمد بن الطيب السرخسي(١): لذّات الدنيا ثلاث، وهي لحمية: أكل اللحم، وركوب اللحم، وإدخال اللحم في اللحم.
ـ الفيض بن أبي صالح(٢): من اللذّات: حكّ الجرب، وأكل القديد اليابس، والوقيعة في الثقلاء.
ـ إسحاق بن إبراهيم الموصلي: الرفق محمود إلا في ثلاثة: أكل البطيخ، والرمان، والبضاع.
ـ الحسن بن سهل(٣): في الأرز ثلاث خصال: يشبع الجائع، ويجيع الشبعان، ويزيد في العمر. لأنه يُري أحلاما حسنة، ومن رآها كأنه لم ينم. ومن لم ينم فكأنما زيد في عمره، لأن النوم أخو الموت.

---

(١) ويعرف بابن الفرائقي، فيلسوف غزير العلم، كان من ندماء الخليفة المعتضد، ثم قتله سنة ٢٨٦هـ. ياقوت، معجم الأدباء، ج١، ص٣٩١.
(٢) أحد وزراء الخليفة المهدي، وله طرفة مع ابنه الرشيد. انظر: الطبري، التاريخ، ج٦، ص١٨٤؛ الثعالبي، آداب الملوك، ص٢٣١.
(٣) أبو محمد الحسن بن سهل السرخسي، ذو الرياستين. وزير الخليفة المأمون، ووالد زوجته بوران. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص١٢٠.

ـ أبو عمرو بن العلاء: خُصَّت نساء طبرستان بثلاث: حسن العين، وطيب النكهة، ودقة الخصر. أما حسن العين فلوقوع أبصارهن على الخضرة كل يوم، وأما طيب النكهة فلكثرة أكلهن الثوم، وأما دقة الخصر فلأنهن يتغذين بخبز الأرز على الدوام.

ـ أبو الحارث جمين، قيل له: أي الأصوات أطيب؟ قال: نشيش القَلِيّة[1]، وقرقرة القنينة، وخشخشة التكة.

ـ أحمد بن سليمان[2]: أطيب الأصوات: صوت المعشوق، ثم صوت الهزار على تجاوب الأوتار، ثم صوت البشير بالبشرى.

ـ ابن أبي الحواري: لا ينبغي أن تخلو دار الولاة من ثلاثة أصوات: صوت الميزان، وصوت الإيمان، وصوت العيدان.

ـ أبو عبد الله الجمّاز[3]: ثلاث من الطيبات: الوطء في الحمام، والبول في الطست، وصفع الأصلع.

ـ عبّادة المخنث[4]، قال له المتوكل: هات على البديهة ثلاثة أشياء متضادة، فقال بالعجلة: مذاب، وقفل، وقوم عاد. وقال له ابن حمدون: ليت شعري، أي فائدة في المخنثين؟ فقال: ثلاث. قال: وما هن؟ قال: إذا كايدوا ضحكتم، وإذا غنوا طربتم، وإذا ناموا ركبتم.

---

(١) القَلِيّة: مرقة تتخذ من لحوم الإبل وأكبادها. والنشيش صوت غليانها في القدر أو المقلى. ابن منظور، لسان العرب، مج٦، ص٣٥٢ (نشش)، مج١٥، ص١٩٨(قلا).

(٢) أبو الفضل أحمد بن سليمان بن وهب، من أسرة آل وهب التي شغل كثير منها مناصب إدارية مهمة في الدولة العباسية. ياقوت، معجم الأدباء، ج١، ص٣٦٨؛ وانظر: الثعالبي، التوفيق للتلفيق، ص١١١؛ الثعالبي، لطائف اللطف، ص٩٨، ص١١٨.

(٣) محمد بن عمرو بن حماد الجماز. صاحب حكايات ونوادر. خاله الشاعر سلم الخاسر، من أهل البصرة، دخل بغداد واتصل بالخلفاء، منحه المتوكل عشرة آلاف درهم، فمات فرحا. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٣٤١.

(٤) صاحب نوادر ومجون، دخل على الخليفة المأمون، وشهد مقتل المتوكل. الكتبي، فوات الوفيات، ج٢، ص١٥٣.

ـ إبراهيم بن العباس[1]: كأن ابن أخي خلق من ثلاثة أشياء: الثلج، والمَصْل[2]، والعُذْرة[3]. بارد، حامض، منتن.

ـ أبو الحسن بن الفرات[4]: يدل على عقل الرجل ثلاثة: محبة البطيخ، والتين، والباذنجان، فإذا نقص من هذه الثلاثة، نقص بمقدارها من عقله.

ـ ابن دريد، ذكرت بين يديه متنزهات الدنيا، فقال: هذه متنزهات العيون، فأين أنتم من متنزهات القلوب؟! قالوا: وما هي؟ قال: كتب الجاحظ ، وأشعار المحدثين، ونوادر أبي العيناء[5].

ـ أبو الدرداء الكَلْوَذاني: الدنيا تدور على ثلاث مدورات: الدينار، والدرهم، والرغيف.

فصل في لطائف معارف الأسامي

ـ قال الجاحظ: لا تليق ثلاثة أسماء إلا في الملوك والسادة، ألا ترى أن بهرام بن بهرام بن بهرام في ملوك العجم؟ والحارث بن الحارث بن الحارث في ملوك غسان؟ والحسن بن الحسن بن الحسن في سادة الإسلام؟

ـ ثلاثة بنو أعمام في زمان واحد يسمى كل واحد منهم عليا، وكل واحد منهم فقيه عالم عابد يصلح للإمامة. قال الجاحظ: هم علي بن عبد الله بن عباس بن

---

(١) أبو إسحاق الصولي (ت ٢٤٣هـ). ياقوت، معجم الأدباء، ج١، ص١٠٤.

(٢) ماء الأقط، وهو ما يقطر من اللبن إذا علّق. ابن منظور، لسان العرب، مج١١، ص٦٢٤ (مصل).

(٣) قلفة الصبي قبل الختان. ابن منظور ، لسان العرب، مج ٤، ص٥٥١ (عذر).

(٤) علي بن محمد بن موسى بن الفرات. وزير من أسرة آل الفرات التي لها باع طويل في الإدارة . عنه، انظر: الصابي، تحفة الأمراء، ص١١.

(٥) محمد بن قاسم بن خلاد بن ياسر، شاعر ضرير. ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص٤١٤.

عبد المطلب، وعلي بن الحسين بن[1] علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، [وعلي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب] [2]. ثم بنوهم ثلاثة بنو أعمام يسمى كل واحد منهم محمداً، وكل منهم فقيه عالم عابد يصلح للإمامة: محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، ومحمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. وهو من أغرب ما يتهيأ في العالم، ويتفق في الأزمنة، وهذه فضيلة لا يشركهم فيها أحد.

- كان مروان بن محمد يقول: نجد في كتبنا أن عين بن عين بن عين يقتل ميم بن ميم بن ميم، وأظن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز قاتلي، فأنا مروان بن محمد بن مروان. فبلغ ذلك عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس قوله هذا، فقال: غلط أبو عبد الملك، فإني أكثر عينات منه، لأني عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، واسم هاشم عمرو. فكان هو الذي قتله.

فصل في الشعر اللائق بهذا الباب

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة:

يـا أهـل بـابل مـا نفسـت عليـكم	مـن عيشـكم إلا ثـلاث خـلالِ
مـاء الفـرات وطيـب ظـل بـارد	وسمـاع محسـنتين لابـن هـلالِ[3]

أبو نؤاس الحسن بن هانئ:

إنـمـا الـدنـيـا مـدام	وطـعـام وغـلامُ
فـإذا فـاتـك هـذا	فـعـلى الـدنـيا السلام[4]

(١) وردت: و. والأصح ما أثبتناه، حيث إن الناسخ أسقط كلمة (بن) وجعلها: (و). ثم أسقط الاسم الثالث الذي سيظهر بعد قليل في أسماء الأبناء.

(٢) إضافة يقتضيها السياق.

(٣) ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص٣٣٦. (مع اختلاف في بعض الألفاظ).

(٤) لم أجدهما فيما اطّلعت عليه من طبعات ديوانه. ولكن أوردهما الوطواط، غرر الخصائص الواضحة، ص٦٧.

ابن الرومي:

ثلاثة أشياء ففي اثنين منهما ... رضائي وسخطي في المثلّث منهما
هما برد يأس أو حلاوة نائل ... وما أثقل الميعاد عندي وألأما[1]

عبد الله بن طاهر:

لكل أبي بنت إذا ما ترعرعت ... ثلاثة أصهار إذا ذُكر الصهرُ
فزوج يراعيها وبيت يكنّها ... وقبر يواريها وخيرهم القبرُ

المشطب البيهقي[2]:

ثلاث هن من خير المعاش ... معتقة وخِلّ غير واشِ
وأغيد كالقضيب إذا تثنى ... يقرب للهراش وللفراشِ

ولأبي الفتح البستي:

ولما رأيت الناس إلا أقلّهم ... وأطيب ما مجوّا من الشكر أخبثُ
نشرت ثناء عطّر الأفق طيبه ... كذاك ثناء الحرّ ندّ مثلّثُ
وألّفت ألحانا لشكرك لم يصب ... تناسبها زيرٌ ومثنى ومَثْلَثُ

أبو بكر الخوارزمي:

أعدّ الورى للبرد جندا من الطلا ... ولاقيته من بينهم بجنودِ
ثلاث من النيران نار مدامة ... ونار صبابات ونار وقودِ

منصور الفقيه[3]:

إذا القوت تهيأ لك ... والصحة والأمنُ
وأصبحت أخا حزن ... فلا فارقك الحزنُ

---

(١) ديوان ابن الرومي، ج٣، ص٤٧٨.

(٢) الشيخ الرئيس أبو الحسن المشطب البيهقي، عاش في خراسان في عهد عمرو بن الليث الصفار. ابن فندق، تاريخ بيهق، ص١٤٧.

(٣) أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي، فقيه شافعي ضرير (ت٣٠٦هـ). ياقوت، معجم الأدباء، ص٥، ص٥٢٨.

ابن لنكك البصري[1]:

حــزيــــران وتــمــــوز وآب ثــلاثـــة أشـــهر فيها العذابُ
فــإن قــرنت بشـــهر الصوم صرنا ســبــائــك فــي بواتقها تذابُ

أبو العباس الضبي[2]:

ألا يــا ليــت شــعري مــا مــرادك وجســمي قــد أضرّ بــه بعــادك
وأي ثلاثــــة أوفـــى ســـوادا أخــالك أم عــذارك أم فــؤادك

أبو الحسين المرادي[3]:

أشــهــد أن الأمــــيــر نــصــرا يخــدمـــه الغيــث والســحابُ
رشّ تــــراب الطـــريق كـــيلا يؤذيـــه في المواكـــب الـــترابُ
لا زال يـــبقى لــــه ثـــلاث العـــز والملـــك والشـــبابُ

السري الموصلي[4]:

إني أرى في جدار دار ثلاثـــة يمـــنة تـــدور
الطست والكأس والبخورُ

آخر:

لا زال فـــيك ثلاثـــة يـــا دارُ الخصـب والضـيفان والديـنارُ

---

(١) أبو الحسن محمد بن محمد البصري، ابن لنكك (ت حوالي ٤٠٠هـ). الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٢، ص٤٠٧؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج٥، ص٤١٥؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج١، ص٤٧.

(٢) عنه، انظر: الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٣، ص٣٣٩.

(٣) ورد: أبو الحسن، والتصحيح من الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٤، ص٨٥ والذي أورد هذه الأبيات.

(٤) السري بن أحمد الكندي الموصلي المعروف بالرفاء، الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٢، ص١٣٧.

عمر بن علي المطوعي[1]:

ثـــلاثـــة أجــــودهــــا الـــعـتـيــقُ الـــخـــلُ والـــديـــنار والصديقُ

مؤلف الكتاب (رحمة الله عليه):

ثـــلاث قـــد منيـــتُ بهـــا فأضـــحت لـــنار القلـــب مـــني كالأثـــافي

ديـــون أنقضـــت ظهـــري وجـــور مـــن الجـيران شـاب لـــه غُـــدافي

وفقـــدان الكفـــاف وأي عـــيش لمـــن يمـــنى بفقـــدان الكفـــافِ

(١) عنه، انظر: الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٤، ص٥٠٠؛ الثعالبي، تتمة اليتيمة، ص١٩١.

الباب الثالث

(في عدد الأربعة)

فصل في الأخبار المروية عن النبي ﷺ على عدد الأربعة

قال عليه السلام: «أربع من سنن المرسلين: الختان، والسواك، والتعطر، والنكاح[1]».

وقال عليه السلام: «أربع من جمعهن في يوم واحد، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر: من أصبح صائما، وأعطى سائلا، وعاد مريضا، وشيع جنازة»[2].

وقال عليه السلام: «أربع من كنوز الجنة: كتمان المرض، والصدقة، والفقر، والمصيبة»[3].

وقال عليه السلام: «خير الرفقاء أربعة، وخير السرايا أربعمائة، وخير الجيوش أربعة آلاف»[4].

وقال عليه السلام: «أنا سابق العرب، وسلمان سابق الفرس، وصهيب سابق الروم، وبلال سابق الحبشة»[5].

ومن دعائه عليه السلام: «اللهم إني أعوذ بك من: قلب لا يخشع، وعين لا تدمع، وعلم لا ينفع، ودعاء لا يسمع. أعوذ بك من شر هذه الأربعة»[6].

---

(١) السيوطي، التطريف في التصحيف، ج١، ص٤٨، وفيه (الحياء) بدل الختان.

(٢) ما وجدته: «من أصبح يوم الجمعة صائما، وعاد مريضا، وأطعم مسكينا، وشيع جنازة لم يتبعه ذنب أربعين سنة». البيهقي، شعب الإيمان، ج٣، ص٣٩٤.

(٣) انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٤٠٤. وقد أورده الثعالبي في التمثيل والمحاضرة، ص٢٤.

(٤) ابن عساكر، معجم الشيوخ، ج٢، ص١٢١٦.

(٥) بدايته: "السُبّاق أربعة" . انظر : الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢١٧؛ السيوطي، رفع شأن الحبشان، ص٧٥؛ البخاري، الطراز المنقوش، ص٣٥.

(٦) ابن عساكر، معجم الشيوخ، ج١، ص٥٥٢.

فصل في الأربعات المقتبسة من القرآن

- الشعبي: من أعطي أربعا، لم يمنع أربعا: من أعطي الشكر، لم يمنع المزيد، لقوله تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[1]. ومن أعطي الاستغفار، لم يمنع المغفرة، لقوله تعالى: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴾[2]. ومن أعطي الدعاء، لم يمنع الإجابة، لقوله عز وجل: ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[3]. ومن أعطي التوبة، لم يمنع القبول، لقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ ﴾[4].

- سفيان بن عيينة: أربعة لا يحبهم الله كما قال عز ذكره: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾[5]، ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾[6]، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴾[7]، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾[8].

- جعفر الصادق: عجبت من أربعة، كيف يغفلون عن أربعة؟! عجبت ممن يبتلى بالغم، كيف يذهب عنه أن يقول: ﴿ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ

---

(١) سورة إبراهيم، الآية ٧.

(٢) سورة نوح، الآية ١٠.

(٣) سورة غافر، الآية ٦٠.

(٤) سورة الشورى، الآية ٢٥.

(٥) سورة لقمان، الآية ١٨.

(٦) سورة النحل، الآية ٢٣، وقد وردت: (إن الله لا يحب المتكبرين) وهو ليس من نصوص القرآن، فأبدلته بالآية الكريمة لتشابه المعنى المراد.

(٧) سورة النساء، الآية ١٠٧.

(٨) سورة القصص، الآية ٧٧.

ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[1]، والله تعالى يقول بعقب هذه الآية: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[2]. وعجبت ممن يخاف العدو، كيف لا يقول: ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾[3] والله تعالى يقول بعقب هذه الآية: ﴿ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ ﴾[4]. وعجبت ممن كابده العدو، كيف لا يقول: ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾[5]، والله تعالى يقول بعقب هذه الآية: ﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ ﴾[6]. وعجبت ممن يستحسن شيئاً ويخاف عليه العين، كيف لا يقول: ﴿ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ ﴾[7]، والله تعالى يقول: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ﴾[8].

وعنه رضي الله عنه: أربعة لا يستجاب دعاؤهم: رجل جلس في بيته فجعل يقول: يا رب ارزقني. فيقول الله تعالى: ألم آمرك بالطلب؟ ألم تسمع قولي: ﴿ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾[9]؟ ورجل له امرأة سوء يقول: يا

---

(١) سورة الأنبياء، الآية ٨٧.

(٢) سورة الأنبياء، الآية ٨٨.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٧٣.

(٤) سورة آل عمران، الآية ١٧٤.

(٥) سورة غافر، الآية ٤٤.

(٦) سورة غافر، الآية ٤٥.

(٧) سورة الكهف، الآية ٣٩.

(٨) سورة الكهف، الآية ٣٩.

(٩) سورة الجمعة، الآية ١٠.

رب نجني منها، فيقول الله تعالى: ألم أجعل أمرها بيدك؟ ألم تسمع قولي: ﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ (1)؟ ورجل كان له مال فأتلفه إسرافا، وجعل يقول: يا رب اخلف علي، فيقول الله تعالى: ألم آمرك بالاقتصاد؟ ألم تسمع قولي ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ (2)؟ ورجل دفع مالا إلى رجل بغير بينة، ثم طالبه، فأنكره، فجعل يقول: يا رب انصفني منه، فيقول الله تعالى: ألم آمرك بالأشهاد؟ ألم تسمع قولي: ﴿ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾ (3)؟

فصل جمعت فيه بين أقاويل أبي هفان(4)، وأبي محمد الوزير المهلبي(5)، وأبي أحمد العسكري(6)، وغيرهم في ذكر الأربعات

قالوا: العناصر أربعة، والحدود أربعة، والرياح أربع، والفصول أربعة، والأشهر [أربعة، و] (7)الحرم أربعة، وأصحاب الشرائع أربعة، والأصحاب أربعة،

---

(1) سورة النساء، الآية ١٣٠.

(2) سورة الفرقان، الآية ٦٧.

(3) سورة البقرة، الآية ٢٨٢.

(4) عبدالله بن أحمد بن حرب المهزمي. راوية عالم بالشعر (ت٢٥٧هـ). الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٣٧٨.

(5) الحسن بن محمد بن عبد الله، من ولد المهلب بن أبي صفرة الأزدي. استوزره معز الدولة البويهي له أدب بالعربية والفارسية (ت ٣٥٢هـ). الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٢، ص٢٦٥.

(6) أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، أحد الأئمة في الحفظ والأدب(ت٣٨٢ هـ). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٨٣.

(7) إضافة يقتضيها السياق.

والخلفاء الراشدون أربعة، وملوك الإسلام أربعة، وملوك الفرس أربعة، والدهاة أربعة، والشعراء أربعة في الجاهلية، والمخضرمون أربعة، والإسلاميون أربعة، والمحدثون أربعة ثم أربعة، والمولدون أربعة ثم أربعة، والعصريون أربعة ثم أربعة، والذين كتبوا علم العرب أربعة، ومؤلفو الكتب أربعة، وأسانيد البلاد أربعة، وسيدات النساء أربع، والنساء أربع، واللذات ونزه الدنيا أربع، وعجائب أبنيتها أربع.

أما العناصر الأربعة، فهي: الماء والنار والتراب والهواء. والطبائع الأربع: الصفراء والسوداء والبلغم والدم. ووصف بعض الأطباء ربيباً[1] فقال: صفراوي الذكاء، سوداوي الرأي، دموي المزاج، ولولا ما في لفظ البلغم من الكراهة، لقلت: بلغمي الأناة.

وأما الحدود فمعروفة. وأما الرياح الأربع، فالشمال والجنوب والدبور والقبول. قال البحتري:

بـــين الشـــقيقة فـــاللّوى فالأجـــرع دِمَنٌ حُبسن على الـرياح الأربـع[2]

ولم يأت لفظ (الريح) في القرآن إلا في الشر، و(الرياح) إلا في الخير. قال الله تعالى: ﴿ وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾[4] وقال تعالى ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ﴾[5].

---

(١) الربيب هو الملك. ابن منظور، لسان العرب، مج١، ص٤٠٠ (ربب). وهذا قول الطبيب أبي الحسن الصيمري في وصف أحد الوزراء. الثعالبي، خاص الخاص، ص١١٤.

(٢)ديوان البحتري، ج٢، ص١٢٨٦.

(٣) سورة الذاريات، الآية ٤١.

(٤) سورة القمر، الآية ١٩.

(٥) سورة الأعراف، الآية ٥٧.

[قال][1]: عبد الله بن عمرو بن العاص: رياح الرحمة في القرآن أربع، وهي: المثيرات، والمرسلات، والذاريات، والناشرات. ورياح العذاب أربع، وهي: الصرصر والعقيم في البر، والعاصف والقاصف في البحر.

وأما كتب الله الأربعة، فالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان. وأما أولو العزم من الرسل، فهم أربعة: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام[2]. وأما كبار الملائكة فأربعة: جبرائيل، وميكائيل وإسرافيل، وعزرائيل[3] صلى الله عليهم أجمعين. وأما الأصحاب الأربعة، فقد جاء في الحديث بأسانيد مختلفة: «خير الأصحاب أربعة»[4]. وأما الخلفاء الراشدون: فأبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين.

وأما ملوك الإسلام فمن بني أمية: معاوية وعبد الملك بن مروان، ومن بني العباس: المنصور والرشيد. وأما ملوك الفرس الأربعة: فأردشير، وبهرام، وأنو شروان، وأبرويز. وأما الدهاة، فأربعة: معاوية، وعمرو بن العاص، وزياد بن أبيه، والمغيرة بن شعبة. وأما الشعراء الأربعة، ففيهم يقول الشاعر:

الشعراء فاعلمنّ أربعة ... فشاعر يجري ولا يُجرى معه
وشاعر ينشد وسط المجمعة ... وشاعر من حقه أن نسمعه
وشاعر من حقه أن نصفعه

---

(١) إضافة يقتضيها السياق.

(٢) قال تعالى مخاطبا النبي محمد ﷺ: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ الأحقاف، الآية ٣٥. وهناك من عدّهم خمسة بإضافة النبي محمد ﷺ. انظر: القرشي، الجواهر المضية، ج١، ص٤٥ وما بعدها.

(٣) وردت: محمد. وهو وهم واضح إما من المؤلف، وإما من الناسخ. وقد أبدلتها بكلمة (عزرائيل).

(٤) انظر: ص٤٣، هامش (٤) من هذا الكتاب.

وأما شعراء[1] الجاهلية : فامرؤ القيس إذا ركب ، وزهير إذا رغب ، والأعشى إذا شرب ، والنابغة إذا رهب.

وأما المخضرمون : فكعب بن زهير، ولبيد بن ربيعة ، وحسان بن ثابت ، والحطيئة.

وأما الإسلاميون : فجرير ، والفرزدق ، والأخطل ، والقطامي.

وأما المحدثون الأربعة : فبشار بن برد ، وأبو العتاهية ، وأبو نؤاس ، ومسلم بن الوليد.

وأما الأربعة بعدهم : فأبو تمام ، والبحتري ، ودعبل الخزاعي ، وعلي بن الجهم.

وأما المولدون : فابن الرومي ، وابن المعتز ، وابن طباطبا ، وكشاجم ، ثم بعدهم : جحظة ، وابن بسام ، والصنوبري ، واللحام.

وأما العصريون : فأبو الطيب المتنبي ، وأبو فراس ، والسري ، والخالدي. ثم بعدهم : ابن نباتة ، والسلامي ، والخوارزمي ، والبديع الهمذاني.

وأما الذين كتبوا علم العرب : فالخليل ، وأبو عبيدة ، والأصمعي ، وأبو زيد الأنصاري.

وأما مؤلفو الكتب : فابن الكلبي ، والواقدي ، وأبو عبيدة ، والمدائني. ثم بعدهم : أبو عبيد ، والجاحظ ، وابن قتيبة ، وابن دريد.

وأما أسانيد البلاد : فإسناد المدينة الزهري ، وإسناد الشام الأوزاعي ، وإسناد الكوفة الأعمش ، وإسناد البصرة قتادة.

وأما سادات النساء : فهاجر أم إسماعيل النبي عليه السلام ، ومريم ابنة عمران عليها السلام ، وعائشة زوجة النبي ﷺ ، وابنته فاطمة عليه وعليهما السلام.

وأما النساء الأربع ، فقد قال الأصمعي : النساء أربع : فمهن سمعمع تضر ولا تنفع ، ومنهن صدعدع تفرق ولا تجمع ، ومنهن القرثع ، ومنهن غيث حيثما حلّ أمرع[2]. قال : والقرثع الحمقاء[3].

---

(١) وردت: الشعراء. وهذا القول منقول عن ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج٢،ص١٨٥.

(٢) أمرع الوادي: أخصب. ابن منظور، لسان العرب، مج٨، ص٣٣٥(مرع).

(٣) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مج٨، ص٢٧٠(قرثع).

وأما نزه الدنيا: فغوطة دمشق، ونهر الأبلة، وشعب بوان، وسغد سمرقند.

وأما عجائب أبنيتها: فمنارة الإسكندرية، وكنيسة الرها، ومسجد دمشق، وقنطرة خرذاذا أم أردشير[١] بسمرقند.

فصل [في روائع كلام السلاطين والملوك والأمراء][٢]

- أردشير: أربعة تحتاج إلى أربعة: الحسب إلى الأدب، والسرور إلى الأمن، والقرابة إلى المودة، والعقل إلى التجربة.
- أنو شروان: أربعة أيام لأربعة أعمال: يوم الغيم للصيد، ويوم الريح للنوم، ويوم المطر للشرب، ويوم الصحو للكسب.

ومن كلامه: أربع قبيحة، وهن في أربعة أقبح: البخل في الملوك، والكذب في القضاة، والحسد في العلماء، والوقاحة في النساء.

- عبد الملك بن مروان: أربع إذا أعطيتهن، لم يضرك ما عدل عنك من الدنيا: حسن خلق، وصدق حديث، وعفاف طبع، وحفظ أمانة.
- المأمون: أمور الدنيا أربعة: إمارة، وتجارة، وزراعة، وصناعة. فإن لم يكن أحد أهلها، كان كَلاًّ [٣]على الناس. وكان يقول: عمد الدنيا أربعة: تحسين السيرة، وإثابة المحسن، وإنصاف المظلوم، وحفظ المملكة.
- محمد بن عبد الله بن طاهر: أربعة لا يستحيى من الختم عليها: الدنانير والدراهم لنفي التهمة، والجواهر للنفاسة، والطب للصيانة من الأنزال، والدواء للاحتياط.
- عبيد الله[٤] بن عبد الله بن طاهر: الخواتم أربعة: ياقوت للقيمة، وفيروزج للفأل، وعقيق للسنة، وحديد صيني للحرز.

---

(١) أردشير بن بابك، من ملوك الفرس الساسانيين (ت٢٤١م). عنه، انظر: المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص٢٥١؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج٣، ص١٥٦؛ الكرديزي، زين الأخبار، ص٣٣؛ وأخباره منتشرة في عيون الأخبار لابن قتيبة.

(٢) إضافة من فهرس المحتويات في المطبوع.

(٣)الكَلّ: الذي هو عيال وثقل على الناس. ابن منظور، لسان العرب، مج١١، ص٥٩٤(كلل).

(٤) وردت: عبد الله. والأصح ما أثبتناه. انظر: ص ١٤، ص٢١ من هذا الكتاب.

- معاوية بن أبي سفيان: المروءة أربع: العفاف، وإصلاح المال، وحفظ الإخوان، وإعانة الجيران.
- المقتدر[1]: أربع من لذّات الدنيا: النظر إلى الوجوه الصبيحة، وشتم الأرواح الثقيلة البغيضة، وصفع الأقفية اللحيمة الشحيمة، وحلق اللحى الطويلة العريضة.
- عبد الملك بن نوح[2]: لا يحسن بالأحرار والسادة لبس الملونات والمصبغات، فإنهما من لباس النسوان والغلمان، وليس لهما إلا أربعة: الحفي السابوري، والواذاري السمرقندي، والملحم المروزي، والعتابي الفارسي.
- محمد بن إبراهيم بن سيمجور[3]: ينبغي للمرء أن يبني أمره مع عدوه على أربعة أوجه: اللين، والبذل، والكيد، والمكاشفة. كالخرّاج الذي أول علاجه التسكين[4]، فإن لم ينفع فالإنضاج والتحليل، فإن لم ينجح فالبطّ، فإن لم يغن شيئا فالكيّ، وهو آخر الدواء عند العرب والعجم.
- السلطان محمود[5]: سمعت الشيخ أبا نصر محمد بن الليث، قال: سمعت: أربعة ينبغي أن يكونوا أوثق ثقات الملك: الوزير، والطبيب، والطباخ، والساقي.

فصل في لمع الوزراء والسادة الكبراء

- يحيى بن خالد[6]: السعادة أربع: الخلقة، وجودة الحفظ، وجودة العقل، والتأني في المطلوبات.

---

(١) الخليفة العباسي (٢٩٥ –٣٢٠هـ).

(٢) أحد أمراء السامانيين، حكام المشرق الإسلامي. انظر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض، ص١٧٩.

(٣)وردت: سعحون.

(٤) وردت : للتسكين، والأصح ما أثبتناه.

(٥) الغزنوي.

(٦) البرمكي.

ومن كلامه: سعادة المرء أن يأكل من غراسه، ويركب من نتاجه، ويلبس من طرازه، ويغنى بين يديه من شعره.

- جعفر بن يحيى[1]: خذوا عني أربعا: الرزق مقسوم، والحريص محروم، والحاسد مغموم، والبخيل مذموم.

- الفضل بن سهل: لا يتم أمر الملك إلا بأربعة: المال، والرأي، وكتمان السر، والأعوان.

- سليمان بن وهب: أربعة تدل على أربعة: الدخان على النار، والصبح على الشمس، والنَّوْر على الثمر، والبشْر على الكرم.

- جعفر بن سليمان الهاشمي، في الطيب أربع خصال: سنة، ومروءة، ولذة، ومنفعة.

- جعفر الصادق: مطلوبات الناس أربع: الغنى، والدعة، وقلة الهم، والعز. أما الغنى فموجود في القناعة، فمن طلبه في كثرة المال لم يجده. وأما الدعة، فموجودة في خفة الثقل، فمن طلبها في ثقله لم يجدها. وأما العز، فموجود في خدمة الخالق، فمن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده.

- أبو علي بن مقلة: أمهات لذّات الدنيا أربع: لذة الطعام، ولذة الشراب، ولذة النكاح، ولذة السماع. واللذّات الثلاث لا يوصل إلى كل واحدة منها إلا بحركة وتعب ومشقة، ولها مضار إذا استكثر منها. ولذة السماع قلّت أو كثرت صافية من التعب.

فصل في غرر الحكماء والبلغاء والظرفاء

- صاحب كليلة ودمنة: أربعة المال إليهم أحب من أنفسهم: راكب البحر للتجارة، والمحارب بالأجرة، والناقب في خزانة الملك للسرقة، والحوّاء يستزيد الحية طمعا في الهدية. وعنه أيضاً: أربعة ضائعة: سراج في الشمس، ومطر في سبخة، وحسناء عند عنّين، وطعام عند سكران. وعنه أيضا: أربعة يعرفون في أربع: أحوال الشجاع

(١) البرمكي.

في الحرب، والفرس في الميدان، والحرّاث في الحراثة، والصديق عند الحاجة إليه. وعنه أيضا: العداوة الطبيعية أربع: عداوة الذئب للغنم، والبازي للقبج، والهرّ للفأر، والغراب للبوم.

- غيره: إذا اجتمعت على الرجل أربع، كان التلف أقرب إليه من حبل الوريد: الغربة، والغلة، والقلة، والخشية.
- الخليل بن أحمد[1]: الناس أربعة: رجل يدري، ويدري أنه يدري، فذلك عالم فاسألوه. ورجل يدري ولا يدري أنه يدري، فذلك ناسٍ فذكّروه. ورجل لا يدري، ويدري أنه لا يدري، فذلك مسترشد فأرشدوه. ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذلك جاهل فاحذروه.
- ابن عائشة القرشي[2]: الدنيا أربع: البناء، والنساء، والطلاء، والغناء.
- أحمد بن الطيب: لا قليل من أربعة: الدين، والمرض، والنار، والملك.
- ابن الأعرابي[3]: الحسن في الأنف، والحلاوة في العين، والملاحة في الفم، والظرف في اللسان.
- الجاحظ: رأيت أربعة أشياء لم أر مثلهن: رأيت سائلا يسأل في الحمّام، ويأخذ مواعيد من فيه إلى أن يخرجوا. ورأيت معلما يعلم الصبيان القرآن، والصبايا الغناء. ورأيت حجّاما يحجم نسيئة إلى الرجعة. ورأيت حمالين يحملون جنازة، فكلما أعيوا وضعوا عن رؤوسهم إلى أن بلغوا شفير القبر.
- أبو دُلَف الخزرجي[4]: الجذبة أربعة أنواع: جذبة عنف، وجذبة سخف، وجذبة لطف، وجذبة ضعف. فجذبة العنف ما يستخرجه عمال السلطان وأعوانه، وجذبة السخف ما يأخذه الساخرون والمضحكون. وجذبة اللطف ما يأخذه الشعراء والمثنون. وجذبة الضعف ما يأخذه الفقراء والمساكين.

---

(١) لعله الفراهيدي اللغوي، أو السجزي القاضي. السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص١٥٨.

(٢) انظر: ص ٣١ من هذا الكتاب، هامش (١).

(٣) أبو عبد الله محمد بن زياد، من موالي بني هاشم. كان نحويا عالما باللغة والشعر (ت بحدود ٢٣٢ هـ). السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص١٠٥.

(٤) مسعر بن مهلهل الينبعي. عنه، انظر: الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٣، ص٤١٣.

- أبو الفرج الببغاء، دعا على قوم فقال: سلط الله عليهم البلايا الأربع: طوفان نوح، وحجارة لوط، وريح عاد، وصاعقة ثمود.
- أبو العيناء: أربعة تمحق: الثوب إذا قصر، والدنّ إذا عقر، والدينار إذا كسر، والطومار إذا نشر.
- أبو القاسم الإسكافي: أربع من المحاسن والممادح لا توصف بها السادة والأكابر، وإنما يوصف بها الأحداث والفتيان: الظرف، والكتابة، والنجابة، والشهامة.
- أبو بكر الخوارزمي: أربعة تضني: رسول بطيء، وسراج لا يضيء، وقلم لا يجري، ومائدة تنتظر متى تجيء.
- ابن قريعة القاضي[1]، سئل بحضرة المهلبي الوزير عن حد القفا، فقال: ما اشتمل عليه جربانك، وشرط فيه حجّامك، وأدبك عليه سلطانك، ولاعبك فيه إخوانك. هذه حدود أربعة.
- الصاحب بن عباد: كتّاب العصر أربعة: الأستاذ الرئيس (يعني ابن العميد)، والأستاذ أبو القاسم (يعني عبد العزيز بن يوسف)، وأبو إسحاق (يعني الصابي)، ولو شئت لذكرت الرابع[2].
- أبو نصر المقدسي[3]: الموت أربعة: الفراق، ثم الشماتة، ثم العزل، ثم الخروج من الدنيا.
- أبو سليمان الخطابي[4]: إذا رأيت أربع أحوال، ذكرت أربع آيات: إذا رأيت وجها حسنا، ذكرت قول الله تعالى: ﴿ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴾.[5] وإذا سمعت أو قرأت كلاما

---

(١) أبو بكر محمد بن عبد الرحمن، تولى القضاء في بعض نواحي بغداد (ت ٣٦٧هـ). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٨٢.

(٢) يعني نفسه.

(٣) أحمد بن عبدالرزاق المقدسي. وهو الذي دمج كتابي الثعالبي: (الظرائف واللطائف) و(اليواقيت والمواقيت) بكتاب واحد أسماه (اللطائف والظرائف).

(٤) حَمْد (ويقال أحمد) بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي، فقيه ومحدث وأديب.(ت٣٨٨هـ). السبكي، طبقات الشافعية، ج٣، ص٢٨٢.

(٥) سورة المؤمنون، الآية ١٤؛ سورة الصافات، الآية١٢٥.

حسنا، ذكرت: ﴿ أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴾.[1] وإذا أكلت مع ثقيل، ذكرت: ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴾.[2] وإذا ركبت دابة، ذكرت: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴾[3].

- أبو أحمد العسكري: أربعة من أمارات العاقل: حفظ الصحة، واختصار الطرف، وتوقي الشنيع من كل ملبس، وترك الغلو في كل مذهب.
- أبو نصر بن المرزبان[4]: أربع تذهب بالمروءة: حمل المفتاح في الكم، ومحادثة النساء في السكك، وترك كتمان البضاع، والبول في الفراش.
- أبو الخطاب الصابي[5]: خير الأبنية: ما اتسع صحنه، وارتفع سقفه، وطال مدخله، وبعد متوضؤه[6]. وخير الأطعمة: ما طابت رائحته، وحسن منظره، ولذّ طعمه، وجاد غذاؤه. وخير الأشربة: ما يروق العين، ويلذّ الفم، ويسرّ القلب، وينعش النفس. وخير الثياب: ما دقّ غزله، ورقّ نسجه، ولان مسّه، وطاب لبسه.

فصل في تقسيم محاسن النساء على الأربعة

ينبغي أن يكون في المرأة أربع سود: شعر الرأس، والحاجب، والعين، والأشفار. وأربع بيض: الأسنان، والأظفار، والترائب، والساقان. وأربع حمر: اللسان، والشفتان، والوجنتان، والبنان. وأربع مدورة: الرأس، والعنق، والساعد، والعرقوب. وأربع واسعة: الجبهة، والعين، والصدر، والفخذ. وأربع ضيقة: الفرج، والسرّة، والمنخر، والصماخ. وأربع صغار:

(١) سورة الطور، الآية ١٥.

(٢) سورة لقمان، الآية ١١.

(٣) سورة الزخرف الآية ١٣.

(٤) سهل بن المرزبان، أديب مكثر. أصله من أصبهان، واستوطن نيسابور. الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٤، ٤٥٢.

(٥)أبو الخطاب بن إبراهيم بن زهرون الصابي، أحد أجداد هلال الصابي. انظر كتابه: رسوم دار الخلافة، مقدمة المحقق، ص٣٨.

(٦)وردت: متوضاه. والأصح ما أثبتناه.

الفم، واللسان، والكفّان، والقدمان. وأربع غلاظ: العجز، والركب، والركبة، والساعد. وأربع دقاق: الحاجب، والأنف، والشفة، والإصبع. وأربع طيبة: رائحة الأنف، والفم، والإبط، والفرج.

فصل في نكت الأطباء

- تياذوق[1] طبيب الحجاج، قال: خذ عني أربعا: لا تأكلن حتى تجوع، ولا تتكارهن على الجماع، ولا تحقنن [البول][2]، وخذ من الحمام قبل أن يأخذ منك.
- جبريل بن بختيشوع: أربع تهدم العمر: إدخال الطعام على الطعام قبل انهضام الأول، والشرب على الريق، والتمتع في الحمام، ونكاح العجوز.
- يحيى بن ماسويه: العلاج أربعة: إذا كان الداء في الدماغ فالغرغرة، وإذا كان في المعدة فالقيء، وإذا كان في الأمعاء العليا فالإسهال، وإذا كان في الأمعاء السفلى فالحقنة.
- عبدون: أربع تغذي من غير أكل ولا شرب: النظر إلى كل شيء حسن، وشم رائحة طيبة، والنوم بعد الغداء، وافتراش الفرش الوطيئة. وأربعة تضر البصر وتعود على النفس بالضرر: النظر إلى عين الشمس، ووجه العدو، وإلى الجرحى، والقتلى.
- ثابت بن قرّة: راحة الجسم في قلة الطعام، وراحة الروح في قلة الآثام، وراحة القلب في قلة الاهتمام، وراحة اللسان في قلة الكلام.

فصل مجمل في غرر ونكت لم تسمّ أصحابها

- أربع لا تشبع من أربعة: عين من نظر، وأذن من خبر، وأنثى من ذكر، وأرض من مطر.
- أربعة إذا اجتمعن في رجل أهلكنه: حب النساء، والصيد، والخمر، والقمار.
- لا تعبأن بأربعة: زهد الخصي، وتوبة الجندي، ونسك النساء، وتوبة الأحداث.
- وجوه الأعمال أربعة: الزرع، والضرع، والتجارة، وعمل السلطان.

---

(١) عنه، انظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص١٦٠.

(٢) إضافة من ابن أبي أصيبعة.

ـ الأدام أربعة: اللحم، والسمك، والبيض، واللبن.

ـ تعلموا أربعة من أربعة: البكور من الغراب، والخضوع عند الحاجة من الهرّ، والترؤس[1] من النحل، وادّخار القوت من النمل.

ـ أربعة مذمومة إلا في أربعة: أداء فرض الصلاة إذا حانت، وانتهاز الفرصة إذا أمكنت، وتزويج البنت إذا أدركت، ودفن الميت إذا مات.

ـ أربعة تشتد عشرتهم: النديم المعربد، والجليس الأحمق، والغني التائه، والسافل إذا ترقى.

ـ أربعة لا يزول معها ملك: حفظ الدين، واستكفاء الأمين، وتقديم الحزم، وإمضاء العزم.

ـ أربعة لا يثبت معها ملك: غش الوزير، وسوء التدبير، وخبث النية، وظلم الرعية.

ـ أربعة لا تنفك من أربعة: الجهول من السقط، والغفول من الغلط، والعجول من الزلل، والأكول من العلل.

ـ أربعة تدل على صحة الرأي: طول الفكر، وحفظ السر، وفرط الاجتهاد، وترك الاستبداد.

ـ أربعة يستدل بها على الدهاء: تجرّع الغصص، وانتهاز الفرص، واستمداد الآراء، ومداهنة الأعداء.

فصل في الشعر اللائق بهذا الباب

أبو نؤاس:

أربــعــة مــذهــبــة ... لــكــل هـــمّ وحـــزن

المــاء والـقــهـوة والــ ... بــسـتـان والـوجـه الحسن[2]

---

(١) وردت: الترأس.

(٢) أوردهما الثعالبي في كتابيه الآخرين: خاص الخاص، ص ١٦١؛ لباب الآداب، ج٢، ص٦٤.
لكنني لم أجدهما في ما اطّلعت عليه من طبعات ديوان أبي نؤاس، وإنما وجدت:

أربــعــة يحيا بهــا ... قــلــب وروح وبدن

الماء والبستان والـ ... خمرة والوجه الحسن

ديوان أبي نواس، ص٥٤٢.

غيره:

حب النبي والوصي والحسين والحسن

أبو بكر الخوارزمي:

سأقضي قضاء في المروءة عادلا ... يسير به في حكمه الشعر والأدب
ألا خير سمار الملوك ذوو النهى ... وخير ندامى الكأس أربعة تحب

دِعْبل:

بدأتَ بإحسان وثنّيتَ بالعلى ... وثلّثت بالحسنى وربّعت بالكرمْ
ويسّرت أمري واعتنيتَ بحاجتي ... وأخّرتَ (لا) عني وقدمتَ لي (نعمْ)
فإن نحن كافأنا فأهل لوُدّنا ... وإن نحن قصرنا فما الودّ متّهمْ[1]

أبو بكر أحمد بن الكاتب[2]:

رأيت اللذاذات في أربع ... بهن أزجي صروف الزمن
شراب صحيح ووجه صبيح ... وعود فصيح وصوت حسن

السري الموصلي:

وأسعدتكَ بما أملّت أربعةٌ ... الفتح والنجح والإقبال والظفرُ[3]

---

(١) ديوان دعبل الخزاعي، ص٢٠٨.

(٢)ورد في كتب الثعالبي: أبو أحمد بن أبي بكر الكاتب. الأنيس، ص١٠٣؛ التمثيل والمحاضرة، ص٤٠٦؛ ثمار القلوب، ص٢٠؛ نثر النظم، ص٣٤، يتيمة الدهر، ج٤، ص٧٣. وورد: أحمد بن أبي بكر الكاتب. تحسين القبيح، ص٥٧؛ وانظر: الجاجرمي، نكت الوزراء، ص ١١٢. وأغلب الظن أن كلا الاسمين لشخص واحد هو أبو أحمد. لكن أيدي النسّاخ هي التي أوجدت هذا الاختلاف. ويرجح ذلك قول أبي منصور العبدوني فيه (في اليتيمة):

أبا أحمد ضيعت بالخرق نعمة ... أفادكها السلطان والأبوان.

(٣) ديوان السري الرفاء، ص٢٠٣ (مع اختلاف في بعض الألفاظ).

أبو الحسن البريدي[1] :

كسوتني من لباس العزّ أشرفه ... المال والعزّ والسلطان والجاها

أبو الفتح البستي :

يوم له فضل على الأيام ... مزج السحاب ضياءه بظلامِ
فالبرق يخفق مثل قلب هائم ... والمزن يهطل مثل طرف هامي
وجه الحبيب ومنظرا مستشرفا ... ومغردا غردا وكأس مدامِ

ابن سكرة الهاشمي[2] :

أربعة ما مثلها أربعة ... النوم في الصيف على البرذعة
والشرب بالكأس على مزرعة ... وقينة محسنة ممتعة[3]

أبو أحمد منصور بن محمد الأزدي الهروي[4] :

وأسكرني بدر تمّ غدت ... من الورد وجنته في نقابِ
بخمر الدنان وخمر الجفون ... وخمر الخدود وخمر الرضابِ

---

(١) وردت : البربري. والأصح ما أثبتناه، حيث إن أبا الحسن هذا – وهو ابن عمة الصاحب بن عباد – كان يتولى شؤون البريد. وهذا البيت من قصيدة طويلة في مدح الصاحب بن عباد، أوردها الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٣، ص٢٤٢.

(٢) أبو الحسن محمد بن عبدالله بن محمد البغدادي (ت٣٨٥هـ). الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٣، ص٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٤١٠.

(٣) ولم يذكر المتعة الرابعة .

(٤) ورد: أبو منصور بن أحمد الأزدي الهروي. ولم أجد له ترجمة. والمعروف بالأزدي الهروي أبو أحمد منصور بن أبي منصور محمد بن محمد الأزدي الهروي. انظر:كتب الثعالبي: يتيمة الدهر، ج٤، ص٣٩٩؛ تتمة اليتيمة، ص٢٣٢؛الإعجاز والإيجاز، ص١٢١،ص٢٦٦؛ لباب الآداب، ج٢، ص١٣١. وكذلك الباخرزي، دمية القصر، ج١، ص٥٤٣؛ البارع البغدادي، طرائف الطرف، ص١٧٨؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج٥، ص٥٣٢؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٥، ص٣٤٦؛ الإسنوي، طبقات الشافعية، ج١، ص٥٤. وقد أورد الثعالبي هذين البيتين في: الإعجاز، ولباب الآداب معزوّين لأبي أحمد الهروي .

مؤلف الكتاب في جمع أربع صادات:

رمضـــان أرمضـــني فأمرضـــني بصادات علـى عـدد الطباع الأربعة

صـوم وصـفراء تـدور بـي الـرحى وصـبابة وصـدود مـن قلـبي معـه

وله في جم أربع شينات:

كتبـت وشـينات حـالي جلـبن علـيّ بمـن جـلّ عـن مشـبه

فشـوقي إلـيه وشـكري لـه وشـعري فـيه وشـغلي بـه

فصل في لطائف المعارف

رجل تزوج إليه أربعة من الخلفاء هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، تزوج إليه: الوليد بن عبد الملك بنته عبدة، وسليمان بن عبد الملك بنته عائشة، ويزيد بن عبد الملك بنته سعدة، وهشام بن عبد الملك بنته رقية. ولا يعرف ذلك لغيره.

امرأة لها أربعة أختان لم ير مثلهم، وكان يقال لها: العجوز الجرشية[1] أكرم الناس أصهارا، وهي هند بنت حماطة. كانت بنتها ميمونة بنت الحارث الهلالية عند رسول الله ﷺ. وبنتها لبابة بنت الحارث عند العباس بن عبد المطلب، وهي أم الفضل. وبنتها سلمى بنت عميس عند جعفر بن أبي طالب، ثم عند أبي بكر، ثم عند علي رضي الله عنهم.

أول من آمن بالنبي ﷺ أربعة: من الكهول أبو بكر، ومن الشباب زيد بن حارثة، ومن الصبيان علي، ومن النساء خديجة. لا خلاف فيهم.

الخلفاء الصلع أربعة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

---

(١) وردت: الحرسية. والأصح ما أثبتناه، فهي هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة بن جرش. ويقال: ابن جَريش. ابن سعد، الطبقات، ج١٠، ص١٢٨. وجُرَش من مخاليف اليمن من جهة مكة، وهي موطن آبائها. ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٢٦. وانظر: ابن الجوزي، تلقيح فهوم أهل الأثر، ص٢٥، هامش(٢).

الباب الرابع

(في عدد الخمسة)

النبي ﷺ: «اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك»(١). وعنه عليه السلام: «حق المؤمن خمسة: رد السلام، وعيادة المريض، وتشييع الجنازة، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس»(٢).

وعن بعض السلف: القبل خمس: قبلة رحمة وهي قبلة الولد، وقبل تكرمة وهي قبلة الوالدين، وقبلة الإجلال وهي قبلة السلطان، وقبلة تعبد وهي قبلة الحجر الأسود، وقبلة شهوة وهي قبلة المرأة.

وقال بعضهم: أمور الدنيا تجري على خمسة عشر وجها، فخمسة منها بالعادة، وهي: الأكل، والشرب، والمشي، والنكاح، والصلاة. وخمسة منها بالتعليم، وهي: الأدب، والكتابة، والرمي، والسباحة، والصناعة. وخمسة منها بالتقدير، وهي: الحسن، والقبح، والغنى، والفقر، والعمر.

آخر أمور الدنيا تجري على خمسة: على الإنكار، والرسم، والمثال، والسنة، والحكم. فالإنكار للكفار والمشركين، والرسم للملوك والسلاطين، والمثال للعمال وأصحاب الدواوين، والسنة للمسلمين والمؤمنين، والحكم لله رب العالمين.

- مزدك: خمس خصال لا ينبغي أن تكون في الملك: الكذب، والبخل، والحدة، والحسد، والجبن. فإنه إذا كان كذوبا لم يرج وعده، ولم يخش وعيده، وأمر الملك يدور على الرجاء والخوف. وإذا كان بخيلا لم ينصحه أحد، والمملكة بلا نصيحة ضائعة. وإذا كان ذا حدّة مع القدرة، أهلك الرعية. وإذا كان حاسداً لم يرفع أحداً،

---

(١) الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين ج٤، ص٣٤١.

(٢) ما وجدته: «أمرنا النبي ﷺ بسبع،ونهانا عن سبع. أمرنا بعيادة المريض، واتباع الجنازة، وتشميت العاطس، وإجابة الداعي، ورد السلام، ونصر المظلوم، وإبرار القسم..». صحيح البخاري، ج٥، ص٢٢٩٧.

ولم يصطنع ولياً، ولا بد للناس من هذا. وإذا كان جبانا اجترأ عليه أعداؤه، وسعوا في إزالة ملكه.

- بزرجمهر: يستحب خمسة من خمسة: من الربيع العشب، ومن الخريف الخصب، ومن الجارية الحلاوة، ومن الغلام الكياسة، ومن الغريب الانقباض.

- سفيان الثوري: خمس من السنن كالفرائض: الختان، والقربان، وركعتا الفجر، والوتر، وتحية المسجد.

- بزرجمهر: خمسة من الثمار لخمسة من الأعضاء: الرمان للكبد، والسفرجل للمعدة، والتفاح للقلب، والتين للطحال، والبطيخ للمثانة.

- يونس النحوي[1]: السكر خمسة: سكر الشباب، وسكر الشراب، وسكر المال، وسكر العشق، وسكر الولاية. وقد نظمه شاعر، فقال:

سكرات خمس إذا مني المرء بها صار عرضة للزمان
سكرة المال والحداثة والعشق وسكر الشراب والسلطان

فأنشدتها، فقال عبيد الله البستي الزاهد: أين قائلها من السكرة السادسة في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾[2].

- إدريس الخشاب[3]، قيل له: أي متاع الدنيا أحب إليك؟ فقال: رغيف أزهر، وطبيخ أصفر[4]، ونبيذ أحمر، وغلام أحور، وكيس أعجر[5].

---

(١) أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب البصري (ت١٨٢هـ). ياقوت، معجم الأدباء، ج٥، ص ٦٥١؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص٣٦٥.

(٢) سورة ق، الآية ١٩.

(٣) لم أهتد إلى مصادر ترجمته، لكن هذا القول منسوب في خاص الخاص لوالبة بن الحباب الأسدي، ص٩٣.

(٤) ضرب من الأشربة. ابن منظور، لسان العرب، مج٣، ص٣٧(طبخ).

(٥) ممتلىء . ابن منظور، لسان العرب، مج٤، ص٥٤٣ (عجر).

ـ كشاجم[١]: في مباكرة الغداء خمس خصال: برد الشراب، وقلة الذباب، ومبادرة إلى تسكين كَلَب الجوع، وتطييب النكهة، وأمن الشره إلى طعام غيرك.

ـ أبو علي الصغّاني[٢]: ليس شيء أبغض إليّ من خمسة: قراءة مكتوبي، وامتناع من أدعوه إلى مؤاكلتي، ورؤية متكبر، وشيخ يتصابى، وامرأة تتأمر.

ـ أبو الحسن البستي، قال في أبي الحسن الغزنوي[٣]: ما هو إلا قذى العين، وعظم اللقمة، وشعرة القلم، وذبابة القدح، وحصاة الخف.

ـ أبو بكر الخوارزمي: فلان بيت القصيدة، وأول الجريدة، وواسطة القلادة، ودرة التاج، وإنسان الحدقة. فهذه خمس كلمات في تفضيل البعض على الكل.

وله في استخراج المساوىء من المحاسن ما لم يقل أحسن منه في وصف رجل شريف الأصل، وضيع النفس: فلان رجل الطاووس، وشوك الورد، وزبد البحر، ودخان النار، وخمار الخمر.

ـ أبو سعد الواذاري[٤]: في التوسل بأحوال خمس من خواص الصحابة، مع النبي ﷺ وأجاد: أنا ـ أيد الله الأستاذ ـ سلمان بيته، وأبو هريرة مجلسه، وأنس خدمته، وبلال دعوته، وحسان مدحته.

ـ أبو الحسين الهروي[٥]، قال يوما لندمائه: تعالوا نتكرم اليوم. فقالوا: وأي يوم لا يتكرم فيه سيدنا؟ قال: قولي نتكرم من الكَرْم، لا من الكَرَم. قالوا: وكيف؟ قال:

---

(١) أبو الفتح محمود بن الحسين بن السندي، لقب بكشاجم وهو لقب منحوت من عدة علوم يتقنها: فالكاف من كاتب، والشين من شاعر، والألف من أديب، والجيم من الجدل، والميم من المنطق، ثم أتقن الطب والطبيخ، فقيل: طكشاجم (ت٣٥٠هـ). انظر: مقدمة ديوانه.

(٢) من أمراء آل محتاج حكام الصغانيان، وأحد قادة الجيش الساماني (ت٣٤٤هـ). انظر: مسكويه، تجارب الأمم، ج٦، ص١٩٩

(٣) لعله المذكور عند الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٤، ص٥٢٠.

(٤) هذا الكلام كتبه إلى أبي الفضل بن العميد، وقد أورده الثعالبي في: الإعجاز، ص١١٦ (عنده الوذاري)؛ خاص الخاص، ص٢٥. والواذاري نسبة إلى واذار من قرى أصبهان، وليست وَذار سمرقند. انظر: السمعاني، الأنساب، ج٥، ص٥٥٨، ص٥٨١.

(٥) ورد: أبو الحسن. والتصحيح من الثعالبي، تتمة اليتيمة، ص٢٩٦؛ الثعالبي، خاص الخاص، ص٩٠. وقد ورد فيهما نفس النص. وهو أبو الحسين الحسني الهروي الهمذاني صهر الصاحب بن عباد.

نأكل سكباجة، وحصرمية، وحلوى دبسية، ونشرب العنبي، ونتنقل بالزبيب. لنكون قد استوفينا مرافق الكَرْم ومنافعه. فقال بعضهم: ينبغي أن نستوقد بقضبانه أيضا، ليتم التكرم. فقال: أحسنت وجودت، وأمر بذلك كله، وطاب يومهم.

ابن طباطبا العلوي:

وفي خمسة مني حلَت منك خمسة ... فريقك منها في فمي الطيب الرشفِ
ووجهك في عيني ولمسك في يدي ... وصوتك في أذني وعَرْفك في أنفي(١)

وأنشد أبو الفتح البستي:

إذا خمدت أنوار نفسك فاعتمد ... لإشعالها خمسا غدت خير أعوانِ
ولا تعتمد شيئا سواها فإنها ... لمن يعتريه الهمّ أوثق إمكانِ
براح وريحان وساق مهفهف ... ونغمة الحان وطلعة إخوانِ

وأنشد أيضا لنفسه:

إذا لم يفتني عقل ودين ... وصحة جسم وأمن وقوتُ
فلا خلق أسوأ مني اختيارا ... إذا ما أسيت لشيء يفوتُ

خمسة إخوة تباعدت قبورهم تباعداً شديداً، ولم ير مثلهم، وهم: عبد الله، وعبيد الله، والفضل، ومعبد، وقثم بنو العباس بن عبد المطلب. فقبر عبد الله بالطائف، وقبر عبيد الله بالمدينة، وقبر الفضل بالشام، وقبر معبد بإفريقية، وقبر قثم بسمرقند.

---

(١) ابن طباطبا، شعر ابن طباطبا العلوي، ص١٨٠.

الباب الخامس

(في عدد الستة والسبعة فصاعدا من الأعداد)

- حكيم: ستة لا يخطئهم الحزن: فقير قريب عهد بغنى، ومكثر يخاف على ماله التلف، ومريض لا طبيب له، ومحب لامرأته وهي خائنة مفسدة، والحسود، والحقود.
- الأحنف بن قيس: ست خصال يعترف بها العاقل: الثقة بكل أحد، والكلام في غير نفع، والغضب من غير سبب، والعطية في غير موضعها، وإفشاء السر إلى كل أحد، وقلة التمييز بين الصديق والعدو.
- ابن السماك[1]، كان يقول في الجراد: شبه من سبعة: رأسه رأس فرس، وعنقه وصدره صدرا أسد، وجناحه جناح نسر، ورجله رجل جمل، وذنبه ذنب حية، وبطنه بطن عقرب.
- الفضل بن سهل، برأ من مرض وقعد للناس وهنأوه بالعافية، فقال: إن في المرض سبع خصال، فمنها: معرفة لقدر الصحة، وتنقية الجسم، وتمحيص الذنب، وتعرض لثواب الصبر، وادّكار لطف الله، واستدعاء التوبة، وحضّ على الصدقة.
- أبو يعقوب الخريمي[2] في مدح العمى، قال: في العمى سبع خصال: اجتماع الرأي، وصفاء الذهن، وقوة الكيس، وجودة الحفظ، وسقوط الواجب من الحقوق، والأمان من فضول النظر الداعي إلى الذنوب، وفقدان النظر إلى الثقلاء والبغضاء. وثمّنها أبو علي البصير[3] ، قال: وحسن العوض في دار الثواب.

---

(١) أبو العباس محمد بن صبيح الكوفي الزاهد والواعظ (ت١٨٣هـ). ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ص٣٧٦.

(٢) أبو يعقوب إسحاق بن حسان بن قوهي الخريمي، شاعر خراساني الأصل، عراقي المولد والنشأة (ت٢١٢هـ). الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٣٢٤.

(٣) الفضل بن جعفر بن يونس الأنباري، كاتب وشاعر مجيد. توفي في سامراء سنة ٢٥١هـ. ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص٣٩٧؛ وأخباره منتشرة في كتاب البخلاء للجاحظ، والعقد الفريد لابن عبدربه، ومعظم كتب الثعالبي .

- خليفة سلّم عليه سبعة من أهل بيته، كل واحد منهم ابن خليفة، وهو المتوكل. سلّم عليه: منصور بن المهدي، والعباس بن الهادي، وأبو أحمد بن الرشيد، وعبد الله بن الأمين، وموسى بن المأمون، وأحمد بن المعتصم، ومحمد بن الواثق. ولا يعرف مثله في الخلفاء والملوك.
- ابن الأعرابي: الصباحة في الوجه، الوضاءة في البشرة، الجمال في الأنف، الرشاقة في القد، الملاحة في العين، كمال الحسن في الشعر، الظرف في اللسان.
- أبو العنبس[1] الصيمري: الدنيا تسع دالات: دنيا، ودنّ[2] ودولة، ودرهم، ودينار، ودار، ودابة، ودسم، ودبس.
- عبدون الطبيب: في البطيخ عشر خصال: طعام، وشراب، وفاكهة، وحلوى، وريحان، وإشنان، [و][3] يغسل المثانة، ويسمن، وينقي البشرة، ويذهب رائحة النورة.
- ابن العميد: ينبغي للملك أن يستظهر على أعدائه بسبعة أجناس من الناس، فيتخذ: الأحرار عدد ملكه، والأعراب أمناء جيشه، والديلم أركان جنده، والجيل[4] جمرات عسكره، والأتراك خواص أصحابه، والهند حراس قلاعه، والأكراد غلفا لسيوف أعدائه.
- صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين، سمعته يقول: أطيب لحوم الصيد سبعة: لحم القبج، ثم الدرّاج، ثم الظبي، ثم الطيهوج، ثم الحبارى، ثم السماني[5]. ولا خير في لحوم البط والإوز، كما لا خير في لحوم الحمر الوحشية، والأوعال، والتيوس الجبلية.
- يحيى بن خالد[6]: الدنيا ثمان: الطعام، والطيب، والماء البارد، والثوب اللين، والفراش الوطيء، والدار الواسعة، والمرأة الموافقة، والقدرة على الإحسان إلى الإخوان.

---

(١) وردت: العباس. والأصح ما أثبتناه. وهو أبو العنبس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنبس بن المغيرة بن ماهان. قاضي الصيمرة من أعمال البصرة. صاحب أدب ونجوم وفكاهة له عدة مؤلفات. وكان أحد ندماء الخليفة المتوكل. توفي ٢٧٥هـ. النديم، الفهرست، ص١٦٨؛ السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٥٧٧؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٤٣٩.

(٢) وردت: دفن. والأرجح ما أثبتناه. ويمكن أن تكون: دف.

(٣) إضافة يقتضيها السياق.

(٤) وردت: الخيل، والخيل ليس من الناس، والأصح ما أثبتناه. والجيل والديلم شعبان ذوا أصل واحد. يقطنون طبرستان وجنوب بحر قزوين. انظر: الصابي، المنتزع، ص٣٠، ص٣٣؛ السمعاني، الأنساب، ج٢، ص١٤٥.

(٥) ولم يذكر السابع.

(٦) البرمكي.

ابن سكرة الهاشمي:

اليوم فذ وعندي من مصالحه … سبع تعالج جيش القرّ[1] إذ نهسا
حروف كافاتها منها مقدمة … لمن تأملها في الكتب أو درسا
كنّ وكيس وكانون وكأس طلا … بعد الكباب وكس ناعم وكسا
فلو وعتني جبال الثلج لم ترني … أقول أجحف هذا الثلج بي وأسا

- المأمون: لذّات الدنيا مملوكة إلا ثمان: خبز الحنطة، ولحم الغنم، والماء بالثلج، والثوب الناعم، والرائحة الطيبة، والفراش الوطيء، والنظر إلى الحسن من كل شيء، ومحادثة الرجال.

ونظمها من قال:

إن الذي لا يمل منه … ما دامت الأرض والسماء
خبز ولحم وماء ثلج … وناعم الثوب والوطاء
ثم حديث الرجال فاعلم … والطيب والأوجه الوضاء

- جبريل بن بختيشوع: تسعة لا تخلو من تسعة: قمّي من رعون، ويماني[2] من جنون، وواسطي من غفلة، وبصري من جدل، وكوفي من كذب، ومغربي من بخل، وخوزي من لؤم، وطبري من نزق، وسوادي من جهل.
- الجاحظ: تسعة موجودة في تسعة: الخفة في الصُمّ، والهوج في الطوال، والعجب في القصار، والنبل في الربعة، والملاحة في الحول، والذكاء في الخرس، والحفظ في العميان، والثقل في العور، والنشاط في العرج.
- بعضهم في ذم القمر، قال: فيه عشرة عيوب لو كانت في حمار لرد بالعيب: يهدم العمر، ويحلّ الدين، ويوجب كراء المنزل، ويشحب الألوان، ويقرض الكتان، ويفضح العاشق والطارق، ويقرب الأجل، ويسخن الماء، ويفسد اللحم، ويهدي السارق.

---

(١) البرد.

(٢) وردت: يمان.

- إسحاق الموصلي، سئل عن عدد الندماء، فقال: واحد غمّ، واثنان همّ، وثلاثة نظام، وأربعة تمام، وستة زحام، وسبعة موكب، وثمانية سوق، وتسعة جيش، وعشرة نعوذ بالله من شرهم وضرهم.
- جبغويه[1] ملك طخارستان: ينبغي أن يكون في قائد الجيش عشر من خصال الحيوان: صولة الأسد، وروغان الثعلب، ووثوب الفهد، وصبر الحمار، وبكور الغراب، واستلاب الحدأة، وحراسة الكركي، وحذر العقعق، وصيد العقاب، وهداية الحمام.
- بعض المشايخ: عشر تدل على مروءة السيد وقدم نعمته: الخدم الخصيان، والموالي الشيوخ، والفرش الخلقان الموسومة بأسماء الآباء والأجداد، والوكلاء من أهل الذمة، والبستان، والحمام في الدار، وارتباط الطبيب، والمعلم، والوراق، والبازيار.

تم كتاب
(برد الأكباد في الأعداد)
للإمام الثعالبي رحمه الله تعالى
على يد أفقر عباد الله وأحوجهم إلى رحمته
تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري[2]
القاضي بمدينة فُوّة[3] من المُزاحِمَتين
وذلك في أواسط شهر ربيع الأول من شهور سنة ٩٨٨
أحسن الله ختامها
آمين

(١) وردت: جيعونة، والأصح ما أثبتناه. وهو الملك الذي عاصر أواخر العصر الأموي. انظر: ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج١، ص١١٠؛ وانظر كذلك: بارتولد، طخارستان، دائرة المعارف الإسلامية، مج١٥، ص١٠٤.
(٢) هو المولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري الحنفي، المتوفى سنة ١٠٠٥هـ أو ١٠١٠هـ. صاحب كتاب (الطبقات السنية في تراجم الحنفية). عنه، انظر ترجمته التي كتبها المحقق في مقدمة الكتاب.
(٣) فُوّة: بليدة على شاطئ النيل قرب رشيد. ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٨٠.

الفهارس العامة

فهرس الحديث الشريف

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والمواضع

فهرس الشعر

قائمة المصادر والمراجع
المتعمدة في المقدمة والتحقيق

أولاً : المصادر

١. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الشيباني الجزري. (ت٦٣٠هـ). الكامل في التاريخ، تحقيق محمد يوسف الدقاق، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

٢. الإسماعيلي، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني (ت٣٧١هـ). معجم شيوخ الإسماعيلي، تحقيق عبدالله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.

٣. الإسنوي، أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر الأموي (ت٧٧٢هـ). طبقات الشافعية، تحقيق كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧.

٤. الأصفهاني، أبو عبدالله حمزة بن الحسن (ت٣٦٠هـ). تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).

٥. الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي (ت٣٥٦هـ). الأغاني، تحقيق إحسان عباس وآخرين، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٢م.

٦. ابن أبي أصيبعة، أبو العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي (ت٦٦٨هـ). عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق محمد باسل عيون السود، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

٧. الباخرزي، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب (ت٤٦٧هـ). دمية القصر وعصرة أهل العصر، تحقيق محمد التونجي، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٣م.

٨. البارع البغدادي، الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الحارثي(ت٥٢٤هـ). طرائف الطرف، تحقيق هلال ناجي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت ١٩٩٨.

٩. البحتري، الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي(ت٢٨٤هـ). ديوان البحتري، باعتناء حسن كامل الصرفي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٣م.

١٠. البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي (ت٢٥٦هـ). الأدب المفرد، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثالثة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٩٨٩ م.

١١. ــــــــــ صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٧م.

١٢. البخاري، محمد بن عبد الباقي المكي(ت٩٩٣هـ). الطراز المنقوش في محاسن الحبوش، تحقيق عبدالله الغزالي، الطبعة الأولى، جامعة الكويت، ١٩٩٥م.

١٣. ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت٥٤٢هـ). الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق سالم مصطفى البدري، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

١٤. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ). شعب الإيمان، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ.
١٥. البيهقي، أبو الحسن علي بن زيد بن محمد بن الحسين(ت٥٦٥هـ). تاريخ حكماء الإسلام، تحقيق ممدوح حسن محمد، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٦. ونسخة أخرى تحقيق محمد كرد علي، الطبعة الثانية، المجمع العلمي العربي/مطبعة المفيد الجديدة، دمشق، ١٩٧٦م.
١٦. البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين (ت٤٧٠هـ) . تاريخ البيهقي، ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٢م.
١٧. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري (ت٤٢٩هـ). آداب الملوك، تحقيق جليل العطية، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٠م.
١٨. ـــــــ. الإعجاز والإيجاز، باعتناء إسكندر آصاف، مكتبة دار البيان، بغداد/ دار صعب، بيروت، (د.ت).
١٩. ـــــــ. الاقتباس من القرآن الكريم، تحقيق ابتسام الصفار ومجاهد بهحت، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ١٩٩٢م.
٢٠. ـــــــ. الأنيس في غرر التجنيس، تحقيق هلال ناجي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، ١٩٩٦م.
٢١. ـــــــ. تتمة يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق مفيد محمد قميحة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
٢٢. ـــــــ. تحسين القبيح وتقبيح الحسن، تحقيق علاء عبد الوهاب محمد، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ت).
٢٣. ـــــــ. التمثيل والمحاضرة، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١م.
٢٤. ـــــــ. التوفيق للتلفيق، تحقيق هلال ناجي وزهير زاهد، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م.
٢٥. ـــــــ. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، (د.ت) .
٢٦. ـــــــ. خاص الخاص، تحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.
٢٧. ـــــــ. ديوان الثعالبي، تحقيق محمود عبدالله الجادر، عالم الكتب/ مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٨م.
٢٨. ـــــــ. سحر البلاغة وسر البراعة، تصحيح عبد السلام الحوفي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت) .
٢٩. ـــــــ. غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم، باعتناء مجتبى مينوي، مكتبة الأسدي، طهران، ١٩٦٣م.

٣٠. ــــــــــ. لباب الآداب، تحقيق قحطان رشيد صالح، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨م.
٣١. ــــــــ. لطائف اللطف، تحقيق عمر الأسعد، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٠م.
٣٢. ــــــــ. لطائف المعارف، تحقيق إبراهيم الإبياري وحسن الصيرفي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١م.
٣٣. ــــــــــ. اللطف واللطائف، تحقيق محمود عبدالله الجادر، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٧م.
٣٤. ــــــــــ. نثر النظم وحل العقد، تحقيق أحمد عبد الفتاح إمام، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٠م.
٣٥. ــــــــــ. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق مفيد محمد قميحة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
٣٦. الجاجرمي، أبو المعالي المؤيد بن محمد (ق٦/٧هـ). نكت الوزراء، تحقيق نبيلة عبد المنعم داود، الطبعة الأولى، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٠م.
٣٧. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ). البخلاء، تحقيق طه الحاجري، الطبعة الثامنة، دار المعارف بمصر، (د.ت).
٣٨. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ). تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، الطبعة الأولى، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٩٩٧م.
٣٩. ــــــــــ. المدهش، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٧م.
٤٠. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي(ت٣٩٨هـ). الصحاح، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩م.
٤١. الحاكم النيسابوري، أبو عبدالله محمد بن البيع بن عبدالله (ت٤٠٥هـ). المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.
٤٢. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ). فتح الباري بشرح صحيح البخاري، باعتناء محمد فؤاد عبدالباقي ومحب الدين الخطيب، المكتبة السلفية (د.م)، (د.ت).
٤٣. الحكيم الترمذي، أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسن (ت٣٦٠هـ). نوادر الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق عبدالله عميرة، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.
٤٤. الحميدي، أبو بكر عبدالله بن الزبير (ت٢١٩هـ). مسند الحميدي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت/ مكتبة المتنبي، القاهرة، (د.ت).
٤٥. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ). تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
٤٦. ابن خلدون، عبدالرحمن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ)، تاريخ العلامة ابن خلدون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٨م.

٤٧. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (د.ت).
٤٨. خواندمير، غياث الدين بن همام الدين بن جلال الدين بن برهان الدين الشيرازي (ت ٩٤٢ هـ). دستور الوزراء، ترجمة حربي أمين سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م.
٤٩. دعبل بن عيسى بن رزين الخزاعي (ت٢٤٦هـ). ديوان دعبل الخزاعي، شرح مجيد طراد، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٨م.
٥٠. الدولابي، أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد (ت٣١٠هـ). الكنى والأسماء، تحقيق نظر الفاريابي، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٠م.
٥١. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ). سير أعلام النبلاء، تحقيق محب الدين العمروي، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٩٩٧م.
٥٢. ابن الرومي، علي بن العباس بن جريج (ت٢٨٣هـ). ديوان ابن الرومي، باعتناء عمر الطباع، الطبعة الأولى، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ٢٠٠٠م.
٥٣. السبكي، تاج الدين أبو نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي (ت٧٧١هـ). طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح الحلو و محمود الطناحي، دار إحياء الكتب العلمية، (د.م)، (د.ت).
٥٤. السري الرفاء، أبو الحسن السري بن أحمد الكندي الموصلي (ت٣٦٦هـ) ديوان السري الرفاء، شرح كرم البستاني، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م.
٥٥. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري(ت٢٠٣هـ). كتاب الطبقات الكبير، تحقيق علي محمد عمر، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠١م.
٥٦. ابن سلام، محمد بن سلام الجمحي البصري(ت٢٣١هـ). طبقات الشعراء، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت).
٥٧. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ). الأنساب، تقديم عبدالله البارودي، الطبعة الأولى، دار الجنان، بيروت، ١٩٨٨م.
٥٨. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري (ت. ٩١١هـ). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار الفكر، (د.م)، ١٩٧٩م.
٥٩. ــــــــ. التطريف في التصحيف، تحقيق علي حسين البواب، الطبعة الأولى، دار الفائز، عمان، ١٤٠٩هـ.
٦٠. ــــــــ. رفع شأن الحبشان، تحقيق محمد حسن إسماعيل، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.
٦١. الشماخ بن ضرار الذبياني (ت٢٢هـ). ديوان الشماخ بن ضرار، تحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر، (د.ت).

٦٢. ابن أبي شيبة، أبو بكر عبدالله بن محمد الكوفي (ت٢٣٥هـ). مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.
٦٣. الصابي، أبو إسحاق إبراهيم بن هلال(ت٣٨٤هـ). المنتزع من كتاب التاجي، تحقيق محمد حسين الزبيدي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧م.
٦٤. الصابي، هلال بن المحسن بن إبراهيم(ت٤٤٨هـ). تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
٦٥. ــــــــ. رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٤م.
٦٦. ابن طباطبا، أبو الحسن محمد بن أحمد العلوي الأصبهاني (ت٣٢٢هـ) . شعر ابن طباطبا العلوي الأصبهاني، جمع شريف علاونة، جامعة البتراء، عمان، (د.ت) .
٦٧. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت٣٦٠هـ). المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، مكتبة العلوم والحكم، والموصل، ١٩٨٣م.
٦٨. الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ). تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الرابعة، دار المعارف بمصر، ١٩٧٦م.
٦٩. ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ). الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، (د.ت) .
٧٠. ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن طاهر الكاتب(ت٢٨٠هـ). بغداد، تحقيق السيد عزت العطار الحسيني، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٤م.
٧١. ابن عبد ربه، أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب الأندلسي(ت٣٢٨هـ). العقد الفريد، تحقيق محمد عبد القادر شاهين، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٣م.
٧٢. العتبي، أبو النصر محمد بن عبد الجبار (القرن٤/٥هـ). اليميني، تحقيق إحسان الثامري، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٤م.
٧٣. ــــــــ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي(ت٥٧١هـ). تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.
٧٤. ــــــــ. معجم الشيوخ، تحقيق وفاء تقي الدين، الطبعة الأولى، دار البشائر، دمشق، ٢٠٠٠م.
٧٥. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل (ت٣٩٥هـ). ديوان المعاني، دار الجيل، بيروت، (د.ت) .
٧٦. ابن العماد، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي الدمشقي (ت١٠٨٩هـ). شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير للطباعة والنشر، بيروت/ دمشق، ١٩٨٦-١٩٩٣م.
٧٧. عمر بن أبي ربيعة، عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي (ت٩٣هـ). ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٩٦١م.
٧٨. ابن فندق، أبو الحسن علي بن أبي القاسم زيد البيهقي(ت٥٦٥هـ). تاريخ بيهق، بتصحيح أحمد بهمنيار، كتابفروشي فروغي، تهران، (د.ت).

٧٩. الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ).تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه، تحقيق محمد صالح الشناوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.
٨٠. القاسم بن سلام، أبو عبيد الهروي (ت٢٢٤هـ). الأموال، تحقيق محمد خليل هراس، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.
٨١. بن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ). الشعر والشعراء، الطبعة الأولى، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٩٨٤م.
٨٢. ـــــــــــ. عيون الأخبار، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (د.ت).
٨٣. القرشي، أبو محمد عبدالقادر بن محمد بن محمد بن نصر الله الحنفي (ت٧٧٥هـ). الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق عبد الفتاح الحلو، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة/ هجر للطباعة والنشر، (د.م)، ١٩٩٣م.
٨٤. القضاعي، أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر (ت ٤٥٤هـ). مسند الشهاب، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.
٨٥. الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت٧٦٤هـ). فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (د.ت).
٨٦. الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود (ت٤٤٢أو ٤٤٣هـ). زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، الطبعة الأولى، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٩٨٢م.
٨٧. كشاجم، أبو الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك (ت٣٦٠هـ). ديوان كشاجم، تحقيق خيرية محمد محفوظ، وزارة الإعلام العراقية، بغداد، ١٩٧٠م.
٨٨. ابن المستوفى، أبو البركات المبارك بن أحمد اللخمي الإربلي (ت ٦٣٧هـ). تاريخ إربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل، تحقيق سامي الصقار، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد، ١٩٨٠م.
٨٩. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبدالله (ت٣٤٦هـ). مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق مفيد قميحة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).
٩٠. مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ). تجارب الأمم، تحقيق أبو القاسم إمامي، الطبعة الأولى، دار سروش للطباعة والنشر، طهران، ١٩٨٧م.
٩١. ـــــــــــ. الحكمة الخالدة، تحقيق عبد الرحمن بدوي، الطبعة الثانية، دار الأندلس، (د.م)، ١٩٨٠م.
٩٢. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ). صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
٩٣. ابن المعتز، عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد(ت٢٩٦هـ).طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الطبعة الرابعة، دار المعارف بمصر، (د.ت).
٩٤. المقدسي، محمد بن طاهر (ت٥٠٧هـ). ذخيرة الحفاظ المخرّج على الحروف والألفاظ، تحقيق عبد الرحمن الفريوائي، الطبعة الأولى، دار السلف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٦م.

٩٥. المقدسي، المطهر بن طاهر (ت بعد ٣٥٥هـ). البدء والتاريخ، باعتناء كلمان هوار، مطبعة برطرند، شالون/فرنسا، ١٨٩٩-١٩٠٧م.
٩٦. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الإفريقي المصري(ت٧١١هـ). لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.
٩٧. النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق الوراق (ت٣٨٠هـ). الفهرست، تحقيق رضا- تجدد، (د.ن)، (د.م)، (د.ت).
٩٨. النرشخي، أبو بكر محمد بن جعفر (ت٣٤٨هـ). تاريخ بخارى، ترجمة أمين بدوي ونصر الله الطرازي، دار المعارف بمصر، (د.ت).
٩٩. النسفي، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد (ت٥٣٧هـ). القند في ذكر علماء سمرقند، تحقيق نظر الفاريابي، الطبعة الأولى، مكتبة الكوثر، المربع /السعودية، ١٩٩١م.
١٠٠. أبو نؤاس، الحسن بن هانىء بن عبدالله الحكمي (ت١٩٨هـ). ديوان أبي نؤاس، باعتناء عمر الطباع، الطبعة الأولى، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٩٩٨م.
١٠١. الوطواط، أبو إسحاق برهان الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى الكتبي (ت ٧١٨ هـ). غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة، دار صعب، بيروت، (د.ت) .
١٠٢. ياقوت، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي البغدادي (ت٦٢٦هـ). معجم الأدباء، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م.
١٠٣. ـــــــــ. معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت، ١٩٧٩م.

ثانياً : المراجع

١٠٤. ادي شير. معجم الألفاظ الفارسية المعربة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٠م.
١٠٥. بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش. طخارستان، دائرة المعارف الإسلامية، انتشارات جهان، تهران، (د.ت) .
١٠٦. حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت١٠٦٧هـ). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر، (د.م)، ١٩٨٢م.
١٠٧. صفا، ذبيح الله. تاريخ أدبيات در إيران، جاب جهارم، كتابفروشي ابن سينا، تهران، ١٣٤٢هـ.
١٠٨. الصنعاني، محمد بن أحمد بن جار الله العدي(ت١١٨١هـ). النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة، تحقيق محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤١٤هـ.
١٠٩. اللكنوي، أبو الحسنات محمد بن عبد الحي الهندي (ت١٣٠٤هـ). الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تحقيق السيد محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة، بيروت، صورة عن طبعة حيدرآباد الدكن ١٨٧٥م.
١١٠. مبارك، زكي. النثر الفني في القرن الرابع، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت) .

فهرس المحتويات